« والوعي النسائي في حدّ ذاته نعمة جزيلة ، وكثير من الشعوب استفادت به في تحسين احوالها ، ولكن الامم الاسلامية لم تتمكن من ذلك ، لأن نساءها محرومات من عامل الاستقرار الضروري في تحقيق التفرّغ للانتاج السليم.

ومرجع العلة في قلق المرأة المسلمة الى القوانين التشريعية القائمة ، التي تهدد حياتها بالاخطار ، وتشعرها كأنها تعيش على كف عفريت ، وتجعلها في رعب دائم من ان تفقد بيتها وزوجها واولادها بلا مبرّر . وهذا القلق يستحوذ على تفكير النساء ، ويحصر اهتمامهن في موضع الخطر دون سواه ، وبذلك يصرفهن عن المساهمة في الجهود الانتاجية ذات الاثر الملموس في نهضات الشعوب .

وسواءٌ اكانت هذه القوانين التشريعية مطابقة لروح الدين او مخالفة ، فقد اصبحت غير ملائمة لروح العصر الحديث ، وبقاؤها مضيعة لأي جهود تبذَل في ترقية الشعوب الاسلامية . ولست ارى املاً يرتجى قبل ان تتغير هذه القوانين التشريعية ، حتى تتمشى الحياة مع دواعي المدنية الصحيحة ، فان قوانين الارث والطلاق والنفقة والحضانة وتعدد الزوجات وبيت الطاعة ، تهدر كرامة المرأة ادبياً واجتماعياً واقتصادياً ، وتحول بينها وبين شعورها بانها انسانة كاملة .

ومن العبث ان نتوقع خيراً من المرأة المسلمة ، قبل ان نقضي على متاعبها التشريعية كلها ، فنعادل بينها وبين الذكر في الميراث ، ونسلب الرجل حقه في العبث بقداسة الحياة الزوجية [1] » .

(١) مقتطف من مجلة « الهلال » المصرية في عددها لشهر يناير سنة ١٩٥٥ ، ص ١٥٥ من مقال عن « مشاكل المرأة المسلمة » بقلم السيدة امينة السعيد .

"صوت المرأة" تستفتي القرّاء

« بالسراج والفتيلة » طال بنا البحث عن سيدة مسلمة ، لها رأيها الموزون ، تدلي بمثل هذا التصريح ، نجعله نقطة انطلاق لمشروع ايجابي كبير .

و « صوت المرأة » التي عُرفت منذ نشأتها حتى يومها هذا ، بسياستها التقدمية الصريحة ، عرفت كذلك بنزعتها المعتدلة المخلصة تجاه العناصر النسوية كلها ، لا تفضيل لأحدها على الآخر. وكم كان يشوقها ان يجيء هذا التصريح المخلص الجريء من بين ظهرانينا فلا نضطر لاقتباسه من شقيقة لنا عزيزة تتبوّأ بحق زعامة الركب النسوي العربي .

لقد ادركت الاديبة السيدة امينة السعيد ، بعد طويل تفكير في واقعنا الراهن ، ان لا امل يرتجى من نهضة صحيحة تعزز مرافق حياتنا المدنية ما دمنا نرسف بقيود عسيرة الحل ، نستسلم حيالها ونستكين .

و « صوت المرأة » بعد ، تؤمن بوحدة العمل لا بتجزؤه . فالمطالبة بالمساواة في الارث للمسيحيات وحدهن ، مشروع لا تجد فيه الخير كله ، فهي أثر مساواة مطلقة للطوائف جميعها ، تنطلق الصرخة للمطالبة بها من كل حدب وصوبْ ، بالحاح عنيد ، حتى يستقيم لنا ما نريد ..

هذا كلام السيدة امينة السعيد نرسله اليوم من صفحتنا الاولى ، مستفتين به قادة وقائدات نهضتنا الاكارم ، نناشدهم التعليق بحرية عليه ، مبدين رأيهم فيه ان سلباً او ايجاباً (على الا يزيد النص على مئة وخمسين كلمة) . مع الرجاء ان ترسل الردود الى ادارة المجلة — ص. ب ١٢٨٤ — بيروت — مرفقة برسم المعلق او المعلقة ، لننشرها تباعاً في اعدادها ، شاكرين لأصحابها مساهمتهم المفيدة .

ان « صوت المرأة » تلج بشجاعة هذا الطريق الشائك وهي اشد ما تكون ايماناً برسالتها ، في الدفاع عن قضايا المرأة والاخذ بها لبلوغ الهدف .

رئيسة التحرير

صوت المرأة
مجلة نسائية شهرية تصدرها
جامعة نساء لبنان
ص.ب ١٢٨٤ - بيروت - لبنان

محتويات العدد

«صوت المرأة» تستفتي القراء . . رئيسة التحرير ٣
قطرات . . . . راجي الراعي ٥
مقاطع من صلاتي في وحدتي . . الدكتورة جمال حرفوش ٦
باقة مختارة من الشعر الغربي (ترجمة) فؤاد صروف ٧
نظرة خاطفة في السارترية . . . الدكتور كمال الحاج . ٨ – ٩
في ندوة «صوت المرأة» . . . اڤلين كنعان . . . . ١٠ – ١١
تعرّفي الى سيداتنا . . . . ١٢ – ١٣
شرطي السير (قصة) . . . . سلمى حفار الكزبري . ١٤ – ١٦
مستقبلي اليوم ! ١٧
هل انت سيدة نفسك ؟ . . . . ١٨ – ١٩
الاعراس في العصر العباسي . . عفاف عبد الباقي . . ٢٠ – ٢١
حريم والدي . . . . ٢٢ – ٢٣
كيف تفكرين ٢٤
رقص الباليه . . . . . ادڤيك جريديني شيبوب ٢٥ – ٢٧
النار الموقدة (شعر) . . . ام خلدون ٢٨
مشاهداتي في اميركا . . . عائدة صعب عساف . . ٢٩ – ٣١
التربية في بواكير الطفولة . . احسان محمصاني . . ٣٢ – ٣٣
منشأ غرائز الطفل . . . . افلين باسيلا . . . . ٣٤ – ٣٥
امهات كثيرات ولكن ٣٦
دردشات مفلوق . . . . . مفلوق ٣٧
الغجرية . . . . هبة الوادي . . . . ٣٨ – ٣٩
اخبار المجتمع . . . . ٤٠ – ٤٦
كتب ظهرت حديثاً . . . . ٤٧ – ٤٨

صورة الغلاف

الآنسة فاليري فؤاد صروف في وقفة انفتاح وتطلّع الى امل ..
(انظر صفحة ٢٥ – ٢٧)

المديرة المسؤولة : حنينه طرشا

اللجنة المشرفة – السيدات :
اليس نقاش نازك سركيس
سمية الخازن

★

رئيسة التحرير : ادڤيك ج. شيبوب

جميع المخابرات بشان التحرير والادارة ترسل الى :

دار الكتاب
محطة الداعوق ، شارع فينيقية
بناية صعب

ص.ب. ١٢٨٤ – بيروت
تلفون : ٢٥١٠٢

★

الاشتراك

في لبنان وسوريا والعالم العربي
١٥ ل. ل. او ما يعادلها

في الخارج
١٠ دولارات أو ما يعادلها
للدوائر الرسمية والمؤسسات
٢٥ ل. ل. أو ما يعادلها

الاعلانات : يجري الاتفاق عليها مع الادارة رأساً

قطرات

لراجي الراعي

*

• ان للبؤس ملوكاً وتيجاناً من اشواك ، وجيوشاً اين منها في عددها وكثافتها جيوش الفاتحين . واعلاماً حمراء وسوداء .. وعيوناً مطبقة الاجفان على احلام تحتضر .. وكؤوساً لا تعرف الخمرة .. واشجاراً جفّ دمها .. وقلوباً ينساب في نبضاتها الموت .. واجساداً يقلقل بنيانها القلق . واطفالاً تبنتهم الظلمة .. وشباناً شبّ فيهم الألم فأكل شبابهم .. وفتيات في الرياح مولولات .. وشريعة تخطها يد الظلم .. ولحوداً تبنى قبل يومها ...

• للفلاسفة قصور سمّاها الناس في سخافاتهم اكواخا ..

• كل ما كتب عن النشوة ورسم لها ليس النشوة ، وكل ما قيل عن الألم ونحت له ليس الألم فالفن لا يمكنه ان يعطيك عما تشعر وتختلج به صورة تطابق الاصل ، واللوحة مهما تكن رائعة تظل فقيرة عاجزة .

• كيف ترجو ان يكون لك لحنك الرخيم في قيثارة الحياة اذا لم تكن نفسك رخامية .

• في كل يوم تسقط ورقة من شجرة حياتك فبقاؤك خريف متصل .. انك لم تخلق للربيع في هذه الارض وان اتاك ربيعها في كل عام .

• وقفت على الشاطيء بين مدّ الحياة وجزرها فاذا انا بين العقل والقلب .

• يجب ان تصل الى الملأ الاعلى مخضباً بدماء صراع الروح والجسد .

• للحياة كتاب ربع ابنائها في السطور والباقون على الهامش .

• في كل دورة من دورات هذه الارض سكرة سكير عتيق لعبت برأسه ما تصبّه له هذه الكواكب والشموس والنيّرات من خمور معتّقة ..

• البصر للآفاق والبصيرة للاعماق ..

مقاطع من
صلاتي في وحدتي

عرفنا الدكتورة **جمال كرم حرفوش** اديبة مفكرة ، تعالج قضايا حقوق الانسان والصحة والاجتماع وسواهـا .. ويسرنا اليوم ان نقدمها الى قرائنا في لون جديد من الادب الروحاني الرفيع — في مقاطع من صلاتها في ساعات الوحدة ...

★

احببت الوحدة بكل ما فيها من صمت ووحشة
احببت الهدوء ، لأن في الهدوء طمأنينة نفسي
احببتها سكينة لا تعكر صفوها هينمة نسيم ،
ولا تقاطع حبل اتصالها نأمة انسان
احببتها هاوية عميقة تخلو الى ظلمتها نفسي ،
فتتصل بابعد ما في النهاية من آفاق ،
آفاق تريني عبر الظلمة المخيفة اشعاعاً ابدياً
يهمس في اعماقي انغام الخلود، ويردد رجع الاناشيد في دنيا البقاء!

★

هي نفسي يا رب ، هي اقرب ما فيّ اليك ،
هي قصاصة من روحك ، وبدعة من يديك
احببتَها جميلة ، واوجدتها غنية ، مثقلة باحمال ،
واحمال من فيض قوتك ، وعظمة قدرتك !

★

هي نفسي يا رب ، غريبة في دنيا الارض
لأنها تحنو ابداً اليك ،
هي نفسي عرّفتها الى ما لم تحب ان تعرف ،
واسمعتها ما لم تحب ان تسمع ،
وذلك حكمة منك يا رب ، لأنك انما تريننا
ما لا نحب ان نرى ، وتسمعنا ما لا نحب ان نسمع ،
لنقدر جمال ما لا يرى وما لا يسمع :
وهل غيرك يا رب في معزل عن مرأى ، وعن مسمع ؟

★

هي نفسي يا رب تحن الى انعتاق من اسرهـا الطويل ،
لا كفراً برحمتك ، ولا طمعاً بما انعمت على الغير ،
بل شوقاً الى عطفك ، واملاً بالانبساط بين راحتيك ،
هي نفسي يا رب تلتفت الى المرتفعات لتراك
وتهم نحو السحب لتلمسك ،
وتندفع بكليتها الى قلب العاصفة لتسمعك !

★

هي نفسي احببتك لأنك آخر ما في الوجود من محبـة
هي نفسي اعطيتها ، وأي عطاء اوسع ، واغنى من رحمتك !
رحمة غمرتني في ضوء النهار ، وفي وهج يتدفق من مطلع الفجر نحوي ،
وكم هطلت من امطار لتسقي عند الظهيرة جفاف نفسي ،
وكم من ظلمة اسدلتها في وحشة الليل لتخفي كآبتي ومرارة نفسي!

★

هي انعام وانعام ، جادت بها سماؤك يا رب
صيف شتاء ، ليل نهار ، صبح مساء
لتحفظ اقتراباً فيما بيننا ، ولترفعني ابداً نحوك ، وتواً اليك !

★

يا رب اذا بكت نفسي ، وهي لم تعرف من مرارة الارض
اكثر من وطأة عثرة ، وذل انكسار ،
فلا ترى في دمعها عدولا عن رحمتك ، بل انظر اليه عودة اليك!

★

يارب اذا احبت نفسي الوحدة ، فليس
ابتعاداً عنك ، بل اقتراباً منك ، وطمعاً بانصرافها اليك !
يا رب اذا تأوهت نفسي ، فحسرتها اسى على ذاتها ،
وعلى الانسان يبتعد من الابتهال اليك !

★

صليتك يا رب في سن الطفولة ، وذكرتك في مطلع الحياة ،
اذ عرفتك عدلاً عـلى منصة الاحكام ، ورأيتك وداعـة
تتهادى بين العباد ، ورحمة تتدفق في قلوب الناس .
تهيبتك يا رب ، لأني عرفتك جمالاً متألقاً ، وصبراً جاثماً بين البشر ،
تهيبتك لأني عرفتك جوهر الشيء في كل شي ،
ولمستك حياة منثورة في كل شيء ،
لقد عرفتك يا رب بعضاً من كل ، وليست معرفة البعض
بمعرفة الكل ،
فهلا سمعتني يا رب في وحدتي ارتفع نحوك لمعرفة الكل في الكل!
وهل معرفة الكل الا معرفتك يا رب !

★

هي سكينة ، هي وحدة ، سأعود اليها يا رب ،
كلما احببت العودة اليك !

جمال كرم حرفوش

باقة مختارة من الشعر الغربيّ المترجم ، نقلهـا الى العربية الاستاذ **فؤاد صروف** وقدمهـا هدية الى الشاعرية المؤصّلة في كل قلب لبناني ، المنطلقة انطلاقة المحبة والسماحة والخير .

الزمان

ايها البحر الذي لا يُسْبَرُ غَوْرُه ، يا مَن امواجه السنون ،
يا خصمّ الزمان ، يا من امواهُهُ لوعاتٌ
قد امتزجت عَبَراتُ البشر بها ، حتى اصبحت لاذعة ،
ايها الأتيُّ الذي لا ضفّة له . في مدّك وجزرك
تقبض على حدود الغناء ،
تعاف الفرائس ، وتجأر مستزيداً منها ،
ثم تمجّ حطامك عند شاطئك المتجهّم ،
منذا الذى يجرُؤُ على خوض عُبابك
ايها البحر الذي لا يُسْبَر غوره .

شلي

عواصف

في عقلي عواصفُ ، تثور ساعاتٍ متواصلة ،
فتظلّ افكاري ، حتى تمطرني العواصفُ بالكلمات ،
ازهاراً ذابلة ، او طيوراً واجمة حَرِدة .
فاعصفي يا عواصف ، وانشُري ظِلالك القاتمة ،
لأنك اذا أمطرتني بالكلمات ، غَدت افكاري
ازهاراً رواقص ، وطيوراً مرحَة تغرّد .

وليم هنري دايفز

المرآة والبركة

اذا نَظرْتُ في المرآة ، انحصر همّي في نفسي ،
اما اذا نظرت في البِرْكة ، فلأجل ما فيها من العجائب .
اذا نظرتُ في المرآة ، رأيت رجلاً احمقَ
ولكنني ارى حكيماً ، اذا ما نظرتُ الى البركة .

وليم هنري دايفز

الأعشاب

وقفت طائفة من الاعجاب في السماء امام العزة .
فقالت العزة لها : ماذا فعلتِ ؟
فتهافتت جميعاً — الا واحدة منها — على تعديد مآثرها في الحياة.
اما العشبة الصغيرة، فانتحت مكاناً وراءهنّ وعليها آثار الحياء.
فالتفتت العزة اليها وقالت : وانت ماذا فعلت ؟
فقالت : رباه ان الذكرى لأليمة .
واذا كان لي في حياتي حسنات ، فقد نسيتُها .
عندئذ تجلت العزة في كل أبهتها ، ونهضت
عن العرش ، وقالت : يا أفضل الاعشاب !

ستيفن كراين

النار والجمد

يقول بعضهم ان العالم سوف ينتهي بالنار ،
ويقول البعض الآخر ، بالجمد .
اما ، فيما عَرَفتُهُ من الشهوة ،
فأنا من مذهب القائلين بالنار .
اما اذا قُدّر للعالم ان يفنى مرتين ،
فأظنني اعرف في البغضاء ما يكفي
للقول ، بأنّ الجمدَ كافٍ لتدمير الارض

روبرت فرست

... الى الشهر القادم .

نظرة خاطفة في "السارترية"

الدكتور كمال الحاج

تقوم فلسفة جان پول سارتر على فكرة – ام ، هي منح الانسان الحرية المطلقة . لا شيء يقيد حرية اعمالنا وافعالنا . وقد اضطر سارتر ، كي يعطي الانسان كل هذه الحرية ، التي لا ترتبط بشرط من الشروط ، اضطر الى ان يلغي كل وجود ، قبل الانسان ، فلا سماء فوق سمائه ، ولا سقف فوق سقفه ، ولا علة فوق ذاته ، ولا جوهر فوق حقيقته . الانسان في بدء من الانسان .

يقول سارتر ما فحواه :

اذا نظرنا الى شيء صنعه الانسان – كبيت مثلاً اوسكين – رأينا ان الصانع يتمثل ، بادىء بدء ، صورة للبيت او السكين ، هي التصميم الفكري الذي يوجه الانسان في عمله ، اذ لايستطيع ان يفعل شيئاً ، لا يتمثل له صورة ، قبل كل شيء ، في ذهنه النظري . زد على ذلك ان الشيء ذو منفعة معينة ، وان الانسان لا يقدم على عمل شيء ، لا يعلم له منفعة . ومن هنا القول ان الجوهر ، بالنسبة للشيء (البيت او السكين ، مثلاً) هو سابق للوجود . والجوهر ، في هذا المكان ، هو مجموع الكيفيات التي يعرّف بها الشيء – كالطول ، والعرض ، والعمق ، والشكل ، واللون ، والفائدة – ثم الوسائل التي يصنع بها . ان وجود البيت لاحق لجوهره ، وجوهره فكرة في ذهن الانسان . لقد كان البيت فكرة ، بادىء بدء ، ثم تحولت الفكرة واقعاً ، فكان الوجود .

وعندما نتصور الله ، ابان عمل الخلق ، نتمثله – في اغلب الاحيان – كما نتمثل الانسان ، الذي يصنع شيئاً . نتمثله عاقلاً قبل ان يُريد ، اي اننا نسلم بكون الارادة تتبع العقل ، الى حد ما ، او بكونها ، على الاقل ، توافقه . نتمثل الله عالماً ، بدقة واحكام ، ماذا يخلق ، في خلقة الكائنات . نتمثله يصمم ، اولاً ، ثم يحقق . وهذا يعني ان صورة الانسان ، في ذهن الله ، هي كصورة البيت ، في ذهن الانسان . ان الله يصنع الانسان ، وفقاً لتصور معين ، واساليب معينة ايضاً ، كما يصنع النجار باباً من الخشب ، مستنداً الى التخطيط السابق ، الذي يضعه في التصميم . وهكذا يصبح الانسان مخلوقاً ، يحقق تخطيطاً معيناً موجوداً في ذهن الله . يحقق صورة شاملة هي « الانسانية » . هنا ، ايضاً ، نرى ان الجوهر سابق للوجود . « الانسانية » ، اولاً ، ثم الانسان ، بعد ذلك .

اما الانسان – في رأي سارتر – فهو يختلف تماماً عن هذه النظرة . الانسان موجود لا جوهر له . لم يكن الانسان شيئاً ، قبل ان يكون . هو الوجود ، الذي يريد وجوده ، في اندفاعه نحو الوجود هو الوجود ، الذي يتصور ذاته ، بعد الوجود . هو ، منذ البدء ، مشروع وجود ، يعيش وجوده منطلقاً من ذاته ، اذ لا شيء يوجد في عالم المثل ، قبل ذلك المشروع . الوجود ، هنا ، يفرز الجوهر ، أي ان الانسان يكون بحسب ما يشرعه لذاته . واذا كان الانسان ، في نظر سارتر ، غير قابل للتحديد ، فلأنه عدم في البدء ، أي لا شيء قبل ان يكون . الانسان ، اولاً ، ثم الانسانية ، بعد ذلك . ولذا كان الانسان مسؤولاً ، بالتمام ، عما هو . الوجودية ، في نظر سارتر ، هي التي تضع على الانسان مسؤولية وجوده المطلقة ، اذ لا احد يختار له الخير ، ويقوده من يده الى الفضيلة . على الانسان ان يخلق خيره (وقد يكون هذا الخير في الشر ، المتفق على انه شر) . على الانسان ان يخلق شره (وقد يكون هذا الشر في الخير ، المتفق على انه خير . وقصاراه ان الانسان وجود ، اولاً ، ثم تقييم ، بعد ذلك . وجود ، كوجود الله ، سابق للخير والشر ، اللذين يبدآن مما يشرع بفعله . وجوده حرية لا متناهية .

حرية الانسان شبيهة بحرية الله ، من حيث الجوهر . اعمال

الانسان ، خيراً او شراً ، في بدء من الانسان ذاته . وهل هي حرية كاملة ، تلك التي تتقيد بلوحتين من القيم ، الاولى للامر (أي الخير) والثانية للنهي (أي الشر) ؟ وأي معنى يكون ، بعد هذا ، للمسؤولية الكبرى التي يجب ان يكونها الانسان ، والتي تجعل وحدها من الانسان انساناً ، على صورة الله ومثاله؟

★

يقول سارتر : « على الانسان ان يذهب الى ابعد حدود المسؤولية ، حدود يعيّنها الانسان بذاته ، أكان الله موجوداً ، ام غير موجود . وهذا يعني ان وجود الانسان يرتكز دائماً – شئنا ذلك او أبينا – على الاختيار بطريقة حرة . عندما اقول : هي مشيئة الله ، اكون قد اخترت ، قبل ذلك ، بين الايمان بالله ، والكفر به .

« كثيرون هم المسيحيون الذين يقولون للملحدين : لقد اخترتم الحادكم ، واخترتموه بلء حريتكم . لقد اخترتموه عن جبن ، او قوة ، او ضعف . المهم انكم اخترتم الا تؤمنوا بالله .

« ولكن هؤلاء المسيحيين ، يرفضون هذه الحجة عينها ، في الرد عليهم . ألم يختاروا هم ايضاً ؟ لقد اختاروا الايمان بالله . اختاروا الآداب المستحية ، بصرامتها ، وقبليتها (a priori) اختاروا الرغبة في الحصول على اليقين المطلق ، او ، بعكس ذلك (ما دام المسيحيون لا يملكون كلهم اليقين) لقد اختاروا ان يعيشوا على غرار بسكال ، اناساً يبحثون بغصة وألم .

« مهما يكن الامر ، لقد صمموا النية – اولا – على اختيارهم الله ، او على الاعتقاد انهم لا يعلمون شيئاً ، وانهم يقضون الحياة في البحث ، أو على القول بأن الله غير كائن . نقطة الانطلاق هي دائماً اختيار حر ، او تقرير ، كما نقول اليوم ، في اغلب الاحيان » .

يقول هذا الفيلسوف : اريد ان اجعل الانسان مسؤولاً مطلقاً عن وجوده التام ، اكان الله كائناً ام لم يكن . والمسؤولية المطلقة تقتضي الحرية المطلقة . والحرية لا تطلق ، الا اذا كانت بلا قيد ولا غلّ . اذن ، الانسان حر تماماً ، في الخير الذي يفعله ، وفي الشر الذي يتجنبه . هو باعث الحق ، وهو خالق الباطل .

هنا ارى فسخاً في العمارة السارترية . اذا كان مكتشف الحقيقة هو الذي يهتف : هذا خيري ، وهذا شري . اذا كان الانسان هو الذي يقيّم ، بادئاً من الانسان ، فيجمّل اويقبّح . اذا كان الانسان وراء الانسان ، اي اذا كان الالف والياء – في كل ما يفعل – اذا كان هو الذي يؤيجد الامور ، لا ارى من ضرورة (بعد ذلك) الى ان يكون مسؤولاً . وحيال من يكون مسؤولاً ، ما دام سارتر لا يجعل فوق سقف الانسان سقفاً آخر ، ليسأل ويدين ؟ المسؤولية تقتضي سائلاً ومسؤولاً ، وتقتضي ايضاً ان يكون السائل فوق المسؤول ، ليكون في الحلال ثواب ، وفي الحرام عقاب .

ما هي الفائدة – بالتالي – من وجود الخير والشر ، ما دام الانسان لا يمكن ان يعاقب ذاته ، حين يكون في بدء من ذاته ؟ اذن ، الوجودية السارترية بين واحد من اثنين : اما ان تعبد الله دون تكابر عليه ، ما دامت تؤمن بوجود المسؤولية . واما ان تلغي المسؤولية ، ما دامت لا تؤمن بانبثاق الخير والشر من الله ، والا تفاسخت اقوالها ، ودب فيها دبيب التناقض .

★

ثم ان هذه المعضلة الضخمة – معضلة الله – لا يمكن بتها ، بمعزل عن فكرة الموت . لو لم يكن الموت ، لهان الالحاد في نوعيه ، اذ لا يعود من ضرورة لوجود الله ، ما دام الانسان باقياً في هذه الحياة ، يأمن شر الفناء . ولهذا كان من واجب الملحد – على اقل تقدير – ان يتحرر من شوكة الموت ، لصبح في حل من الله . هذا ما يجب على الملحد ان يفعله ، ليكون منسجماً في تفكيره ، والا ظل الحاده فقاقيع كلام . وقد شعر ديكارت – هو الذي غررته نفسه ، اكثر من مرة ، ان يتكابر ايضاً – شعر بضرورة التغلب على الموت ، ليأتي الالحاد منسجماً . شعر بأن من واجب الملحد – اذا اراد زجر الله ، وشتمه – الا يشك ، والا يشتهي ، والا يفتقر الى الكمال . شعر بأن من واجب الملحد ان يغدق على نفسه الكمال اللامتناهي ، الذي يود لو يكونه ، ولا يكون – في النهاية – الا ما يكونه بالواقع ، أي نقصا متناهياً . قال : « وهذا دليل كاف انني لست خالق نفسي . اذن ليست الكمالات اللامتناهية التي اتمناها لنفسي (هي من صنع يدي . لقد انيطت بغيري » .

في مستهل سنة السياحة ١٩٥٥

يستفاد من العنوان الضخم ان مهمة هذه الندوة مهمة ضخمة تأمل ان تتخذ لنفسها شكلاً حسياً – قوامها – الاستاذ ميشال توما ، ابو السنة السياحية هذه ، والامير موريس شهاب، باعث آثار لبنان ومحي معالمها ، فالسيدة ادفيك جريديني شيبوب، ارسلت وجدانياتها ضمن اطار قروي ، نزعتها رومنطيقية ، والادبية روز غريّب ، ناقدة اجتماعية ، وخبيرة اجمالية، عريفة بمكامن الذوق الشعبي الرفيع – ترمي الندوة في هذا الانعقاد الى اظهار اللون المحلي الذي كاد يفقد في لبنان ، والذي وجب احياؤه اسوة بسائر البلدان السياحية ، تستمد غذاءها المعنوي من تراثها الشعبي العريق .

توما يقول : ان الظرف موات ومحفز لاتخاذ الوثبة الاولى ..

مفوّض السياحة والاصطياف ومدير الآثار اللبنانية يقولان

اللون المحلي في لبنان متوقف الى حد بعيد على خيال المرأة وتضحيتها

في ندوة «صوت المرأة»

توما – تهدف السنة السياحية هذه الى امرين . اولا تهيئة الشعب اللبناني ليكون شعباً سياحياً ، لا كما تعوّد في سالف عهده استقبال الزائرين على هامش الاحداث ، بل تجعله مساهماً واعياً في فن الضيافة العصري ، الذي يؤول الى تعزيز الاقتصاد الوطني وتنمية الشخصية منا والكرامة . وثانياً ، وبالوقت نفسه ، نكون قد عرّفنا لبنان معرفة حقه في جميع الاوساط العالمية ، تسبقه اللافتات والاعلانات، ان في الصحف او المذياع، او شركات الطيران : فيتوافد ابناء الاقطار العربية خلال سنة الترحاب التي تخصص صيفها كموعد اوبة للاحلاف السورية – اللبنانية في المهجر .

غريّب – هل لديكم مناهج تسلية وترفيه تخصون بها السائحين هذه السنة ؟

توما – في الواقع قد تعاقدنا مع شركات تمثيلية بمقدورها اداء Revue à grand spectacle في قلعة بعلبك على الزي الروماني القديم، فضلاً عن ترقبنا موسمي الاوبرا والاوركسترا الفيلارمونية الممتعة الشيقة .

شيبوب – وما رأيكم في وقع هذه المشاهد والحفلات في نفوس من يجيء من نيويورك او سان باولو مثلاً؟ الا تظن ان الغربيين تواقون الى المشاهدات الشرقية والبرامج المحلية ؟

توما – بالحقيقة ان اول ما ينفذ الى اعماق السائح في لبنان هو هذا الشعور الذي ينبيه عن ماضيه الاثيل– كقصر بيت الدين شيد على هضبة مطلة على واد سحيق، موح بعظمة بنيانه وفخامة نقوشه الخشبية والفسيفساء المرمرية ، مما يبعث الى الخاطر مآثر الف ليلة وليلة !

شهاب – ولا تود ان تضيف بأن الاميرات وجواريهن كن يخطرن في الاجنحة المخصصة بهن بالقباقيب الخشبية ، مذهبة ومفضضة ، مكحولات اللحاظ ممدوداتها ، محنّيات الاطراف العنابية ... ذوات الجباه المصففة بالنقود اللماعة والضفائر المسترسلة مع قطع الحرير المدبج بالخرز والقصب !

شيبوب – او تلك المواسم والاعياد التي كانت تشغل الالباب اسبوعاً كاملاً يندمج فيها المعيدون بين مراسم وتقاليد مرحة مطربة .

غريّب – ان في لبنان عناصر ثقة يمكن استغلالها والاستفادة من انجاثها التي ما فتئت فردية محصورة . مثل تصوير بلانش عمون الى ازياء اقلين بسترس،الى نظم وتلحين الاخوين رحباني، وشعر شارل قرم، ومسرحيات سعيد تقي الدين وارباب الشعر الزجلي وغيرهم .

شهاب – ان حماسة الاديبتين حاملتني لأروي عليهن برنامجاً وضعته منذ عهد الانتداب . وهو كناية عن مهرجان يقام على الطريقة القومية الخالصة في صحن قصر بيت . يؤتي باجود خيالة

غريّب تقول : هل لديكم مناهج تسلية وترفيه ؟

وفرسان ورماة جريد بقي منهم الاصيل في الجرود النائية مثل عكار ، وبعد تأديتهم العابهم الفروسية – يلج الساحة موكب عرس قروي ، تبرز فيه الارياء الوطنية بينما تعلو الزغاريد وتنقر الدفوف ؛ ولما تتصدر العروس المجلس ، يبدأ الشاعر شاعراً والراقص راقصاً وحامل الاثقال يرفع الجرن الى اعلى بيد واحدة !

وجميل تعداد الظروف والتغني بها ولكن دون القول والفعل عقبات ثلاث :

١ – ايجاد لجنة للبرنامج الشامل هدفها محايد مجرد بحث .

٢ – توفير الوقت الكافي لتحضير مواد البرنامج والبحث عنها . ولا يقل عن سنتين !

توما – قول يا سيدي سنة ! لقد ارعبت السيدتين !

شهاب – انا معك . يجب تشجيع الحركة . ولكن تقصّي الفنون المنسيّة (تقريباً) بين العباد ، كما بين الجماد ، يستوجب التدقيق الذي بدوره يستوجب وقتاً للاصالة والاجادة .

شيبوب – تعني يجب ان تكون « دبكة حمّانا » بقدم تاريخ رعمسيس !

غريّب – او « اهازيج زحلة » بعتق اسطورة ادونيس !

شهاب – الى حدٍ ما ! وفاتكم الامر الثالث ، والعقبة الكبرى ، وهي المال . اذا امّنّا الرجال (الذين والحالة هذه تقمصوا نساءً !) ولا اقدّر التكاليف باقل من ٢٠،٠٠٠ ل. ل. تصرف بين اجور وتنقلات ومواد وجوائز .

توما – ان الظرف موات ومحفز لاتخاذ الوثبة الاولى . فان فات الوقت فاتت الهمم .

شيبوب – بمقدورنا اعداد برنامج مصغر عن البرنامج الموضوع ...

توما – يكون نواة للبرنامج الاكبر فيما بعد .

شهاب – الصعوبة في الخطوة الاولى فقط . ولكن يجب الا نرضى بالتجزئة . دبكة وحدها او موال وحده ، او عرض ازياء فحسب لا نكون قد خلقنا الجو الكافي الباعث الى النهضة الشعبية . والمثل Il ne faut pas voir petit

غريّب – هل بمقدوركم تخصيصنا ببعض وقتكم ومالكم ؟

شهاب – مرة في الاسبوع .

توما – بعض المال .

وعند وعد الضيفين الكريمين استراحت الاديبتان لتجعلا قراء صوت المرأة شهوداً على هذا الوعد .

اڤلين حتي كنعان

... مهرجان يقام على الطريقة القومية الخالصة في صحن قصر بت الدين .

شهاب يقول : « العقبة الكبرى هي المال » ...

تعرّفي الى سيّداتنا ...

السيّدة ألماس دويك

... لا تقولوا ان احمرار الشقائق المتسلط هو وحده الذي يبرج حقول مجتمعنا ... انسيتم البنفسجة ؟

مذ بدأت ارى وازن واتعمد الغوص في البواطن كل البواطن ... رحت افتش عن البنفسجة ... وصرت احب البنفسجة واجدها حلوة كبيرة...

لم تكن البنفسجة ضعيفة في يوم من الايام ! ولكنها عرفت ببراعتها الصامتة كيف تجمل معنى التواضع فيغدو عرشاً للكبر ! ومأوى للعظمة مهما تعددت اشكالها والوانها ودرجاتها ...

عرفت السيدة الماس دويك منذ زمن طويل ... وكانت لصلة القرابة بيننا اليد الاولى في تعريفها الي ... وكثيراً ما كنت اجتمع بها هنا وهناك فاحييها وتحييني ثم اسألها عن حالها او عن صحتها فتجيبني باختصار مع ابتسامة عابرة تكون بمثابة مسك الختام للحديث بيننا وأي حديث !

امام مكتبها تدون بعض خواطرها

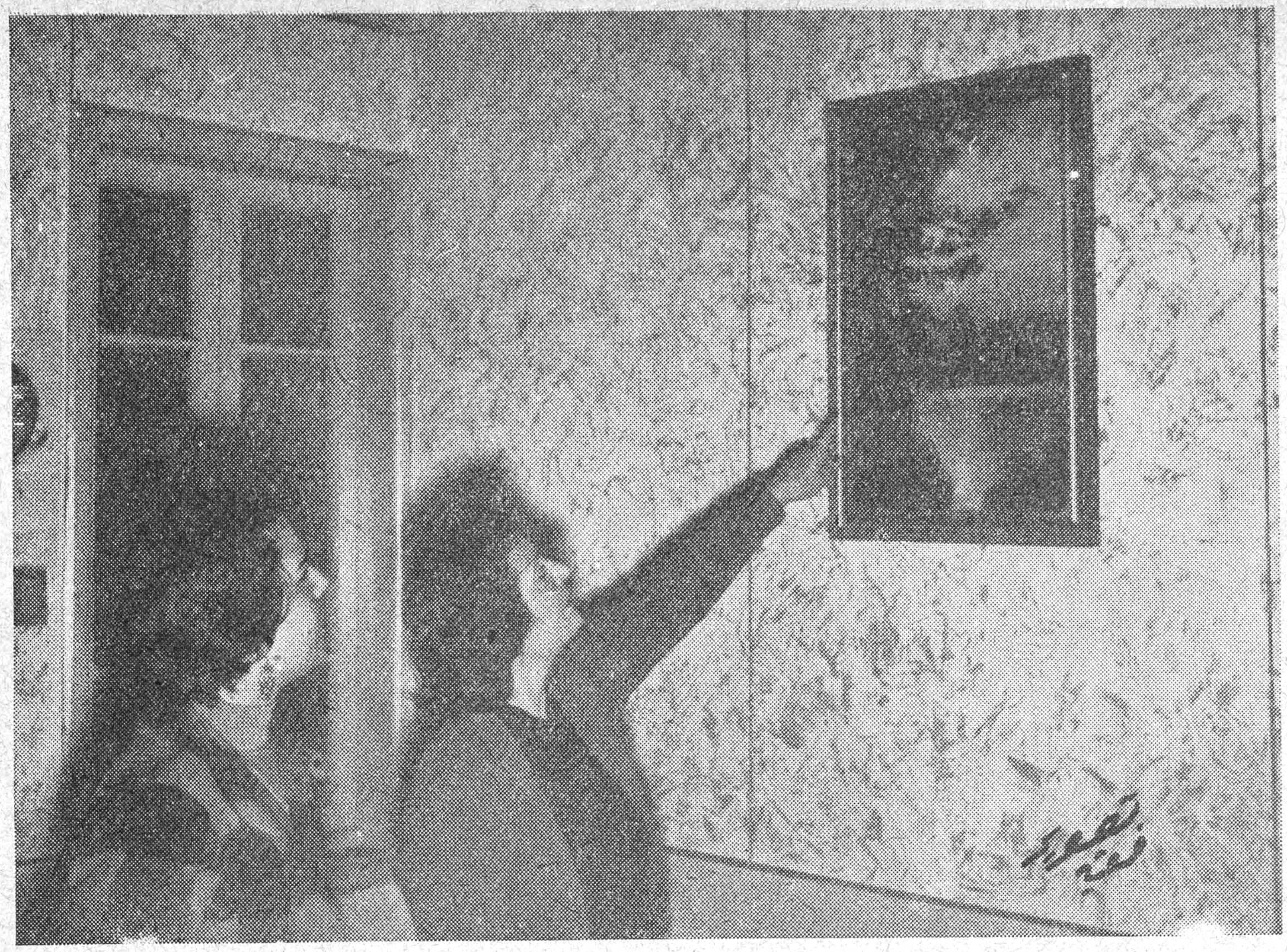

تشير للانسة نور سلمان – الى لوحة زيتية بريشتها

لم استمع الى حديثها ولم ازرها مرة واحدة ولكنني كنت المس في لفتاتها رهافة في الحس ولطفاً في الاصغاء ... وكفاني ذلك لان اقول عنها بيني وبين نفسي انها انسان غير عادي" ...

تتابعت الايام واذا بي اجد نفسي في موعد مع الصدفة – انا التي كانت لي الصدف اوفى وافضل المواعيد ...

... كان عليّ ان ارافق امي في احدى « جولاتها » – فلانه مريضة منذ يومين .. وفلانه (مسكينة هذه الفلانه) عاتبة غاضبة وقد اقسمت انها لن تطأ عتبة بيتنا اذا لم نشرب معها فنجانا من القهوة في احدى « الصبحيات » – كان عليّ ان ارافق امي الى هنا وهناك ... اوَ لست صبية ... والحمد لله ! وفي طريق العودة عرجنا على السيدة الماس وكانت وحدها في المنزل ترتبه وتزينه وتنسقه ..

لا ادري كيف بدأ الحديث بيننا هذه المرة ولكنه ما لبث ان سار سيرته الطبيعية من المستقبل الى الحاضر الى الماضي ... ذلك الامس الطويل او قل ذلك العالم الغريب القائم بنفسه .

لقد عاشت سيدتنا حياة الماضي سنين عديدة اي عندما كانت الفتاة تنعم مستسلمة في احضان تلك التقاليد ... فكانت كسائر النساء تضع الحجاب على وجهها وهو جزء لا يتجزأ من شخصية المرأة آنذاك . وقد كانت اول اهانة اصابت العروس الماس من زوجها انه طلب منها بكل لباقة ولياقة ان تنزع الحجاب لتستريح فرفضت باباء وشمم وتمسكت بستارة وجهها الى ان نزعتها الايام عنه بعد زمن قصير .

وفصاحتها لا تقتصر عن بلاغتها وقد عرفت فيها الصراحة المخلصة والتمرد المتعالي .

كانت مي رحمها الله تعزية لتاريخ المرأة وخاصة في ذلك الوقت . ويكفيها انها نالت احترام الرجال وحب النساء .

وتحتفظ السيدة الماس بكل عناية برسائل من مي وجوليا دمشقية وماري يني .

والآن ... هل "شلَّ" القلم ونضبت الريشة بين يدي سيدتنا؟ ابتسمت لسؤالي وراحت تعدد لي احكام الظروف وقيود الواجبات البيتية والزوجية ... لقد اتعبها السرد والتعداد في قالم المنطق او متى خضع الفن وذل امام الظروف والاحكام ؟ من يؤمن معي بأن الموهبة قد تبهت ولكنها لا تموت ...

لم تقنعني السيدة الماس وقلما نجحت امرأة في اقناع امرأة ..

نعم لم يتوقف قلمها وقد اعترفت لي ان الكتابة تعزيتها الاولى في الحياة . ظلت تكتب لنفسها فقط الى ان اصبح لديها مجموعة من المقالات لمست في اكثرها روحاً شفافة وذوقاً منعماً ونفساً مضطربة علمتها مرارة الحياة كيف تحب الحياة وتحترمها .

غريب كيف يتبدل مفهوم العار من عصر الى عصر ومن سنة الى سنة .

السيدة دويك في صالونها

رسالة مؤرخة ١٢ ك٢ سنة ١٩٢٣ من السيدة جوليا طعمة دمشقية .

حضرة الانسة الماس سلمان المحترمة

عزيزتي

لما كانت اوقاتي لا تمكنني من زيارتك عندما اشعر بازدياد الشوق اليكِ فارجو منك قبول «المرأة الجديدة» هدية مني لسنة ١٩٢٣ لدوام الصلة بيني وبينك ولتنوب عني بمحادثتك وتسليتك في اوقات الفراغ .

وثقي بأني لا اكتب فيها كلمة دون ان تتمثلي امامي فاقول كلمة هنا وهنالك خصيصاً لك . واسلمي معافاة سعيدة لمحبتك .

جوليا طعمه دمشقية

رسالة مؤرخة ١٨ ايلول سنة ١٩٢١ ، من « مي » .

حضرة الآنسة الفاضلة

ما الطف تلك الكلمات المنطلقة بداهة منكِ اليَّ ، وما انعش تلك التحيات التي تشبه منها الرقة نفحات لبنان وآهات انهاره — اني اعزُّ سطورك لأنها ترسم لي صورة فتاة ان هي « تحجّبت » فهي تظلُّ أُختي بالجنس والوطن كما هي اختي بالنفس والميول .

تقولين انك تذكرينني وشقيقاتك اعضاء « جامعة السيدات » . فشكراً لك ولهن عن الماضي والمستقبل . اقول « المستقبل » لأني اريد ان تذكرنني كثيراً . اذكرنني ! اذكرنني ما استطعتن لترغمن جسمي الاثيري على المثول بينكن وحضور مجالسكن والوقوف على اعمالكن النافعة في البلاد التي احنُّ اليها حنيناً وجيعاً . ان روحي لتمضي الى سوريا طائرة بجناحيَّ المحبة والشوق . ولكن اذا جذبتها من هناك قلوب الاصدقاء والاحباب كان مثولها اتم وضوحاً ووجودها أجلى حقيقة .

(مي)

من وراء الحجاب كانت السيدة الماس تدرس وتحصل الى ان نالت الشهادة ... وبطلة كانت من في قبضتها شهادة في ذلك الوقت !

(البقية على الصفحة ٥٠)

شرطي السير (قصة)

قصة لسلمى صفار الكزبري

قصة غريبة جرت لاحدى صديقاتي مع موظف أمين يقف ساعات طويلة كل يوم منتصباً على قدميه ضمن دائرة محدودة ضيّقة للقيام بواجبه المقدس، مع مواطن صبور يعمل على حفظ النظام، وسلامة الارواح، متعرضاً لوهج الشمس صيفاً وقرّ الرياح شتاءاً في سبيل كسب ليرات معدودات ... فيتعرض لشتى الامراض التي تنجم عادة عن الوقوف الثابت الطويل، ويتعرض ايضاً لفظاظة المشاة والسائقين ذوي الضمائر الضعيفة، والقلوب المتحجرة.

بينما كنت البارحة أقطف من حديقتي بعض الزهرات لأزيّن بها الدار وصل الى مسمعي صوت سيارة تتوقف. تلفت الى الشارع فرأيت صديقتي علياء تترجل من السيارة، وتطرق بابها بعنف، ثم تتجه نحوي. كان الحزن باديا على ملامحها كالمعتاد. فناديتها مرحبة:

– اهلاً بك يا علياء! ما هذه المفاجأة الحلوة؟ اهكذا تأتين من غير اعلامي؟

– كنت متأكدة من وجودك لعلمي انك قلما تغادرين الدار صباحاً. هل ندخلها؟

ودخلنا سوية. لم اقترح عليها المكوث في الحديقة لأني كنت على يقين من رفضها. فقد حرّمت على نفسها كل شيء ممتع منذ ما يقرب من عامين، حتى الاستمتاع بالهواء الطلق. وكثيراً ما حاولت اقناعها بضرورة الرضوخ الى مشيئة الله، والتسليم بالواقع ولكن محاولاتي ذهبت ادراج الرياح. ان هذه الصبية آثر زميلة من زميلات الدراسة لديّ، واعز صديقة عندي. لهفي على علياء! سواء الامس المرحة التي كان رنين ضحكاتها، وصدى نكاتها، يهزّ الجوزاء، وقد اضحت اليوم وهي لم تتجاوز عامها الثالث والعشرين شبحاً هزيلاً ملتفاً بالسواد، ووجهاً شاحباً تتوقد فيه عينان جميلتان تمتلآن بالدمع لأتفه الاسباب. اما ثغرها الفاتن الذي كان لا يكاد يفارق الابتسامة، فقد ناصبها العداء منذ ان ابطل المناداة باسم الحبيب.

استغربت مجيئها المفاجيء وادركت ان له باعثاً هاماً لانها لم تزرني منذ ان ألمّت بها مصيبتها الفادحة. كنت في باديء الامر اذهب لمواساتها كل يوم ثم اصبحت ازورها مرة أو مرتين في الاسبوع، الى ان تطوعت لخدمة ميتم صغير، وبدأت تواظب يومياً على ادارة شؤونه. وكان ذلك منذ عام تقريباً. فقلّت زياراتي لها لانها اصبحت تذهب كل صباح الى الميتم، تقود سيارتها بنفسها، ثم تعود ظهراً الى دار ابويها، بعد قضاء اربع ساعات في تنظيم السجلات، وقيد الحسابات، وكتابة التقرير اليومي. كانت تدخن كثيراً وتمتنع عن مقابلة اي انسان، ما عدا رئيسة الجمعية الخيرية التي تنفق على الميتم اذا ما صادف واتت اليه قبل الظهر لتتفقد شؤونه. وغالباً ما كانت تحضر معها الى الدار اشغالاً يدوية من خياطة وتطريز تتسلى بأنجازها، ثم تقدمها الى الجمعية، فتبيعها ويستفيد الميتم من ثمنها.

قدمت لها علبة التبغ، وجلست امامها والغبطة تغمر نفسي، اعبّر عن فرحي بقدومها. فشكرتني بحرارة وقالت:

– ان حالي على عهدك بها. فلا انا ميتة في عداد الاموات لاني انهض وأمشي وآكل واشرب... ولا انا حيّة مثل الاحياء لاني لا اشعر بتفاعل الحياة ودبيبها في نفسي، ولا انتظر شيئاً من غدي كما لا احرص مطلقاً على المتعة بيومي. غير اني اود ألا تنقطع صلتي بالماضي لكي اعيش فيه بلذته وألمه ان كان لا مناص لي من الحياة! جئت الآن يا دعد لأحملك قليلاً من همّي الجديد. لم أرك منذ اسبوعين، أي منذ ان شدّدت الحياة خناقها عليّ مجدداً. انت على اطلاع بقصتي مع شرطي السير. لقد غاب عن مركزه، وكنت اتألم وأسرّ في آن واحد بالقاء نظرة على وجهه وهامته مرة أو مرتين كل يوم من وراء زجاج نظارتي القاتم وأنت تدركين قيمة هذه النظرة واهميتها بالنسبة الى روحي العطشى وعيني المحرومة. كان وجود ذلك الشرطي يهيء لي سبل العيش في ذكرى الماضي العزيز ويغنيني عن الاستئناس بالصور والاحلام ويدخل على نفسي راحة كبرى كما تعلمين. فماذا ألمّ به يا ترى؟ يجب ان اعثر عليه. يجب ان اعلم مصيره.

فأجبتها بهدوء وتفاؤل :

— المسألة بسيطة يا علياء . ألا يجوز ان يكون قد نقل من مركز عمله في منطقة « الصالحية » الى منطقة اخرى ؟ أظن ان نظام السير يقضي بتنقّل افراد الشرطة بين مراكز حركة المرور في المدينة من حين الى آخر .

فهزت رأسها وقالت بوجوم :

— لا اخفي عنك اني اجتزت شوارع المدينة جميعها منذ ايام بسيارتي باحثة عنه فلم أجده . أهو مريض ياترى؟ أو هل مات وانقصف عوده الطريّ ؟

ثم اجهشت بالبكاء وهي تقول :

— هل الموت ياربي محتّم على الشباب الذين يشبهونه ؟ لماذا ؟ لماذا ؟ وما هو الذنب الذي اقترفته حتى افجع بمن فقدت مرتين ؟؟

وبعد ان تمكّنت من تهدئة روعها وعدتها بأن ابذل جهدي للعثور عليه ، واقسمت لها بأني لن اخفي عنها شيئاً من نتيجة مسعاي. وفجأة انفرجت اساريري عن ومضة أمل وقلت :

— اطمئني ! لقد اهتديت الى السبيل المجدي . ان أخ خياطتي (روز) مفوض في مديرية الشرطة . سأذهب لزيارتها بعد الظهر واقصّ عليها حكاية معقولة ، ثم ارجوها بأن تسأل اخاها عن ذلك الشرطي الشاب ، الذي بقي عاماً كاملاً يعمل في تنظيم حركة المرور بين مراكز السير الثلاثة في منطقة « الصالحية » ومن المحتمل جداً ان اوافيك بالنبأ الصحيح غداً أو بعد غد .

ولما أنهيت كلامي باغتتني علياء بهذا الحديث :

— يجب ان تعلمي ايضاً انه اشار اليّ بالوقوف آخر يوم رأيته فيه ، بينما كنت اجتاز مفترق الطرق حيث كان واقفاً في وسطه كالمعتاد . كان الوقت في الصباح الباكر وكانت حركة المرور خفيفة . فوقفت الى جانب سدّته وأنزلت زجاج النافذة ، وتطلعت في وجهه بدهشة واستغراب . فانحنى واعتراه شيء من الخجل والارتباك ثم قال بعد ان لملم شجاعته :

— صباح الخير ! اعذريني يا آنسة اذا تطفلت وسألتك لماذا لا تغيرين ثيابك السوداء ؟ فأنت شابة والحياة امامك تنتظر ابتسامتك لتردّ عليها بأحسن منها.

لم اجبه الا بحركة عصبية تقلصت معها عضلات وجهي وعلاه الاحمرار ، فأردف يقول متلعثما :

— ان عهدي بلطفك وطيبتك الذين اشاهدهما كل يوم هو ما شجعني على محادثتك . ارجو معذرتي ان اسأت

اطيب وانقى سمن نباتي

لذيذ الطعم — سريع الهضم

كريسكو

لا اثر للدهن او الشحم فيه

الاطعمة اللذيذة والحلويات الممتازة والمقليات

الخفيفة تحضر بسمن كريسكو

التصرف ... تفضلي بالمرور ، تفضلي ارجوك وافسحي المجال للسيارة التي تنتظر وراءك .

وبينما كنت استعد لتحريك السيارة وجدت نفسي اقول بقسوة وصوت مرتجف :

– وانت ماذا يعنيك من امري ؟ لن اغير ثيابي السوداء ما دامت منسجمة مع نفسي . لقد خسرت أغلى ما عندي وتهدّم صرح حياتي منذ اليوم المشؤوم الذي فقدته فيه ... وكان شبيهاً بك كل الشبه ... حتى صوتك الذي سمعته الآن هو صوته تماماً .

وانحدرت دموعي وانطلقت أعدو بالسيارة كالمجانين ... ومنذ ذلك اليوم اختفى شرطي السير عن انظاري وفقدت باختفائه انساناً كانت رؤيته تفرّج كربي وتحرّك في قلبي نبضات الحياة والذكرى ... وكان يسعدني ان اجدّد ذكراي الغالية بباعث حسّي ودافع ملموس . فما اتعسني !

ذهبت علياء صديقتي المفجوجة ، وتركتني حزينة أنبش بين طيات الماضي القريب . فتراءت لي قبل عامين يوم عقد قرانها تتألق جمالاً وحبوراً وترقص فرحاً . وحق لها يومئذ ان تفرح وترقص لانها ظفرت بابن عمها ، رفيق الطفولة وحبيب الصبا على الرغم من تأثير ومنافسة تلك الفتاة الاجنبية التي هامت به يوم كان يتم دراسته في باريس . وتذكرت يوم رأيتها تقود السيارة السوداء الصغيرة التي اهداها اياها بعد ان علمها القيادة . ثم عادت صورتها الى ذاكرتي يوم صادفتها يتنزهان معاً في ربوع وادينا الجميل قرب « الهامة » وتذكرت ايضاً يوم ان رافقتها ، والدتاهما الى بيروت لاستلام ثوب الزفاف ، وتراءت لي كيف كانت تخطر فيه امام المرآة الكبيرة وتتيه بقامتها الهيفاء وسمرتها المخمورة وشعرها الحالك السواد وقد ابرز محاسنها والوانها الجميلة ثوب

(البقية على الصفحة ٤٩)

جاذبيتك وسحرك تتأثران بجمال شعرك
درين
الشمبو المدهش
يحفظ رونق الشعر – يصون جلدة الراس ويقوي الشعر
يؤمن النعومة واللمعان – يجذب الانظار

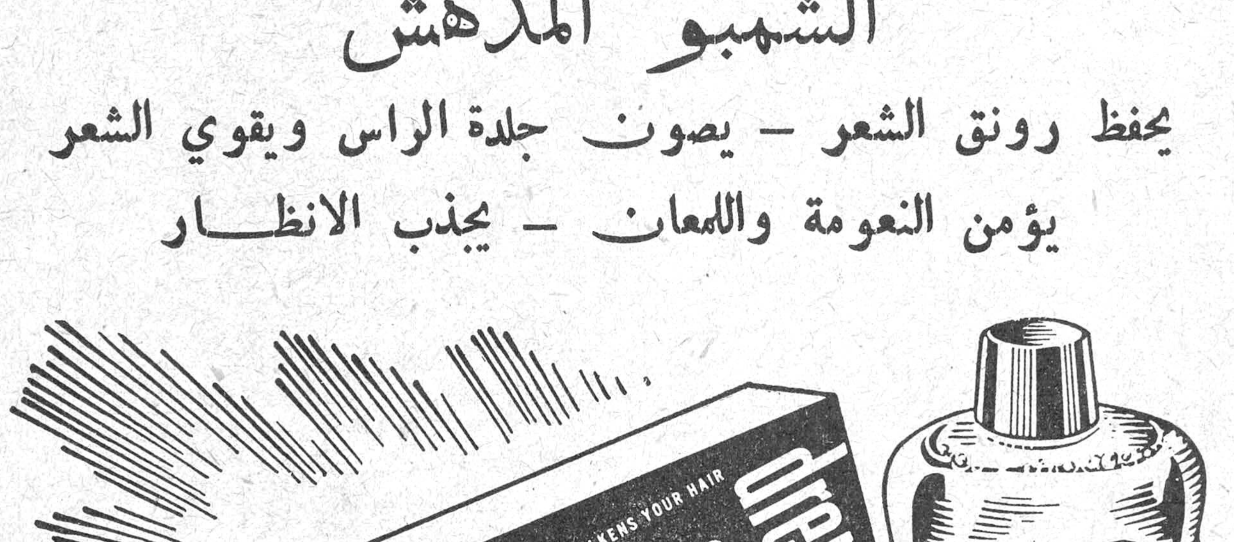

مستقبلي اليوم !

كنت في حفلة منذ عدة سنوات ، وكان بين الحضور رجل يحاول اقناع الآخرين بالنظرية القائلة : « ان الزمن والمكان واحد » ؛ ولكي يبرهن على ذلك ، اخذ الملعقة فوضعها على المائدة قائلاً : « اني احرك الملعقة الى اليمين ، ويمر الوقت اثناء قيامي بذلك ، كما اني ، بهذه الحركة اترك مكاناً فارغاً نسميه في حساب الزمن ، الماضي ، وحيث تصل الملعقة هو المستقبل ، وهكذا نرى ان الوقت والمكان واحد . وكان صمت ، قال مضيفنا على اثره : « على اننا لو لم تحرك الملعقة ، يمرّ هذا الوقت ، ثم اننا لن نتمكن ، باعادة الملعقة الى المكان الحالي ، من ارجاع الزمن ، فالوقت الآن وفي كل ساعة يمرّ ، هو المستقبل » !

وقام جدال بين سلبي وايجابي لم اعره كثيراً من الاهتمام اذ كنت افكر بهذه العبارة التي تغلغلت في فكري : اليوم مستقبلي ؛ وقد اثرت الكلمتان في توجيه حياتي الى حد بعيد ، فاراحت تفكيري وزادت قابليتي للعمل ، وحسنت صحتي !.

يدفعني اعتقادي بأن المستقبل اليوم ، لأنظر ابداً الى الامام ، فأفكر وأعمل للغد ؛ كنت مثل كل حدث يطل على الحياة من جديد ، لا اتبع هدفاً معيناً بل اجمع اعمالاً وهوايات وصداقات ، لم تكن واحدة منها تقنعني وتكفيني ، وكان المستقبل بنظري ، سماء بعيدة ، تتلاشى فيها الهموم ، وتحل المشاكل والعقبات! ولكن هذه النظرية تلاشت تماماً ، واتخذت قوانين اكيف بها حياتي واسيرها على اساس توجيه صحيح ، واول ما بادرت الى تنظيم العمل الذي ارتزق منه ، فقررت ان اعمل باستقرار بعيدة عن الازعاج ، اذ لم اسمع بكاتب او كاتبة بلغت الذروة من قطعة تسطرها بين المكالمات الهاتفية ، او استقبال الزائرين ، وكل من احترف الكتابة ، يعلم اي مهنة شاقة بين يديه .. كان يقطع علي مجرى التفكير بعض المتطلبات المنزلية ، من طبخ وتصليح اثاث ، فوضعت قواعد تريحني من هذه الناحية ، كما اكتشفت بأن زائري لن يلحظ الارض او الزجاج غير الممسوح اذا لم ألفت نظره الى ذلك !

قبل ان اسير على الطريقة الجديدة ، كنت ارحب بكل من قدم زائراً ، اصديقاً كان ام لا ، اما الآن فقد حددت علاقاتي مع الذين ارتاح الى صداقتهم فحسب ، ثم قررت الا اجادل في اى موضوع ، لاني لا أرى في هذا سوى مضيعة للوقت.

اما في حقل العادات الفكرية ، فقد مرّست عقلي على ان يبعد عن كل ما من شأنه إثارة حادث مضى ، فلا اقول لو كنت لطيفة مع هذه ... لو امسكت كلامي فلم افه بتلك العبارة ... ومثل هذه السلسلة يمكن ان تمتد حتى تكاد لا تنتهي ، فيضيق الاحساس ويصبح الانسان شخصية فاشلة اتكالية . هناك تذكر الامور المفرحة ثم العيش عليها واستذكارها ساعات بطولها ، تحسب قاحلة مجدبة في الحقل العلمي .

اني انظر بدهشة وسرور ، الى اي شيء املك الان ، او اعمله في الحاضر ، واذا عدت الى احداث الماضي ، فلأباركها كدرجات ارتقيت بواسطتها الى مرتبتي ، وكل مفكر يقدر ان يفعل هذا ، فيحدّ من الاوقات التي تفلت منه ، ولا يحس !

فاليوم خير من الامس ، بجدته ، وانعاشه ، فقد ترك الوقت ، الامس ، وسار معنا ، ويمكن ان يتعلم الفكر هذا ، فيسير الى الامام ، في كل خطوة وفي كل حين !.

هل أنتِ سيّدة نفسك ؟ أم تلك اللفافة الجافة

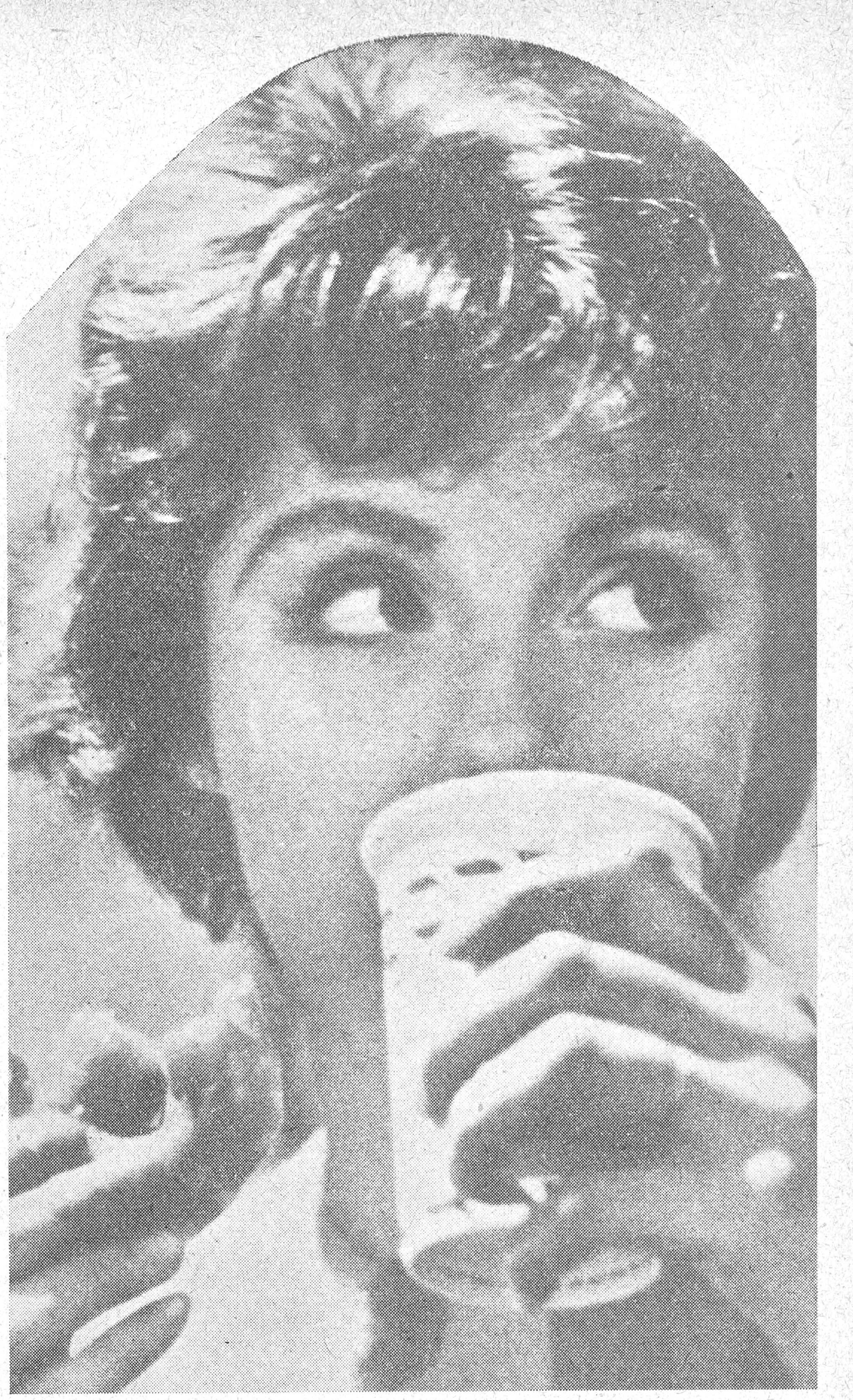

بدأت قصة صراعي مع « النيكوتين » ، منذ ثلاث سنوات ، وكنت آنئذ في المستشفى ؛ طمأنني الطبيب عن صحتي ، واخبرني ان الشيء الوحيد الذي يعرقل سير صحتي هو خلل وعدم نظام الأغشية المخاطية ، وسألني كم لفافة ادخن كل يوم فاجبت : « اربعين او اكثر قليلاً » فقال ان سعالي سيزداد اذا بقيت على ما انا فيه ، واصل بعد خمس سنوات الى حالة لا ترضيني ؛ ولكن كلام الطبيب ذهب مع الريح !

ان مجرد التفكير في ترك التدخين كان يدور برأسي ويقلب حياتي رأساً على عقب ! كيف اترك اللفافة ، انا الصحفي ، الذي اتخذها رفيقة حلّه وترحاله ؟ طبعاً رفضت الاصغاء الى نصيحة الطبيب ، ولكني كنت احس بخجل في قرارة نفسي : احقاً اعتمد الى هذا الحد على هذه الاصابع المحشوة بالورق الجاف ؟ ..

مضى عام ، وتلاه آخر ، وكلام الطبيب في سلّ المهملات ، لكن سرعان ما احسست ان نبوءته بدأت تتحقق ، فقد زاد السعال وزاد ، وتجنبت الذهاب الى طبيب الاسرة ، الذي اعتاد التدخين مثلي ، طبعاً لن يجديني كلامه ؛ وسأجيبه بلا شك : ايها الطبيب داوِ نفسك ؛ غير انه احتال عليّ من حيث لم اشعر ، ولما قدمت له سلسلة شكواي ، علق عليها بانه مرّ بهذا الطور ، وكان لا بد له من الامتناع عن التدخين ؛ انقبضت نفسي للخبر ، ورحت ابحث حولي عن لفافة انسى بها ما سمعت ؛ وهزّ رأسه بعد ان فحص حلقي ، ولم يقل باني مهدّد بسرطان الرئة ، ولكن لمح من طرف خفي الى ان حالتي غير مرضية ، ويعود امر انقاذ حياتي الى الامتناع عن التدخين . » وحتم بان يجب ان اتوقف تماماً لمدة شهرين ، ولكني بقيت ادخن طول ذلك النهار ، وكانت كل لفافة عبارة تقريع ومذكرة لضعف ارادتي ؛ وفي المساء ، كنت احاول اشعال لفافة ، حين اخذتني موجة من السعال ، فاعدتها الى مكانها وقلت لزوجتي باني سأكف عن التدخين تلك الليلة ؛ وفعلاً نفذت كلمتي ، ورحت املأ اسماع اسرتي واصدقائي عن المؤثرات التي يحدثها ترك التدخين ، وانوه بضعف كل من يدخن ، غير ناس ان ألمح اي ارادة حديدية املك ... اجل كان عليّ ان اختار التدخين ، فأضعف ، او ان امتنع وابرهن حقاً اي شخصية انا !

اتبعت الطريق الصحيح ، فقد توقفت ليومين ،

لحقني بعد ذلك كبوة مخجلة ، فعدت ادخن نصف دزينة في اليوم ، لمدة خمسة ايام ، ثم توقفت ، وللمرة الاخـيرة ! كانت الايام الاولى ، التي اختبرت فيها ترك التدخين ، خير مساعد لي ، فقد اعطتني الدفعة الاولى وعلمتني انه بامكاني الاستقلال عن تلك المادة الجامـدة الجافة !

يفكر البعض ، ان ترك التدخين عمل شاق ، هناك من يقومون به في يوم واحد ، ولا بد من الاشارة الى بعض اشياء تساعد الممتنع عن التدخين حتى يعتاد الوضع الجديد : يستخدم البعض الحلوى ، او يمضغون العلكة ، ويقوم آخرون بوسائل للتسلية ، كالالعاب التي تشغل اليدين ، ويتبع البعض ، وانا واحد منهم ، ترديد هـذه العبارة : « امقت التدخين ، هذا الكريه الرائحة » ، ويساعد الطعام مساعدة كلية في هذا الوضع . ويبقى اقناع النفس ، حتى تتغلب على التجربة ، لان تملك هذه العادة يحول دون تمتعك بكثير من متع الحياة ، ولا شك بان كل انسان يتوق الى الانعتاق من العبودية ، فعليه ان يتوقف ، دون ان يخدع نفسه ، ومتى تخلص ، يحس مكافأة ثمينة لجهاده ، ويرتفع بنظر نفسه كما لم يعهد من قبل .

لم اصبح شخصاً جديداً بطبيعتي ، ولكن السعال القبيح تلاشى ، وحلّ مكانه نشاط لم احسه قبل اليوم ، وعدت اتسلق التلة دون ان اتوقف في منتصف الطريق لانقطاع مجرى التنفس ! واحسست قوة الطعام والشراب . فكان ذلك بمثابة رفع نظارتين سوداوين عن عينيّ لأرى النور ، وسرى التجدد في اعصابي ، يشعرني بعودة الشباب يدب في جسد كاد ينحط قبل الاوان ، وحتى حاسة الشم عادت من خلف ستار التدخين . وعدت اشتم رائحة التراب والزهور ، والطبيعة !

اعظم اختبار يمر به من يترك التدخين هو معرفة نفسه ؛ فالاتكال على اللفافة ينحط بالقوى الفكرية ، ويهدمها ؛ اولا يدعو للخجل ، خروج المدمن في العاصفة لشراء علبة دخان ؟ اولا يحمرّ وجهه حين يطلب لفافة من غريب كما فعلت ويفعل كثيرون ؟

هو خوف وجبن ، يجب التخلص منهما ؛ ثم هو شعور طريف ، يحسه الانسان حين يعلم انه هو ، لا الأصابع المحشوة ورقاً جافاً ، سيد نفسه !

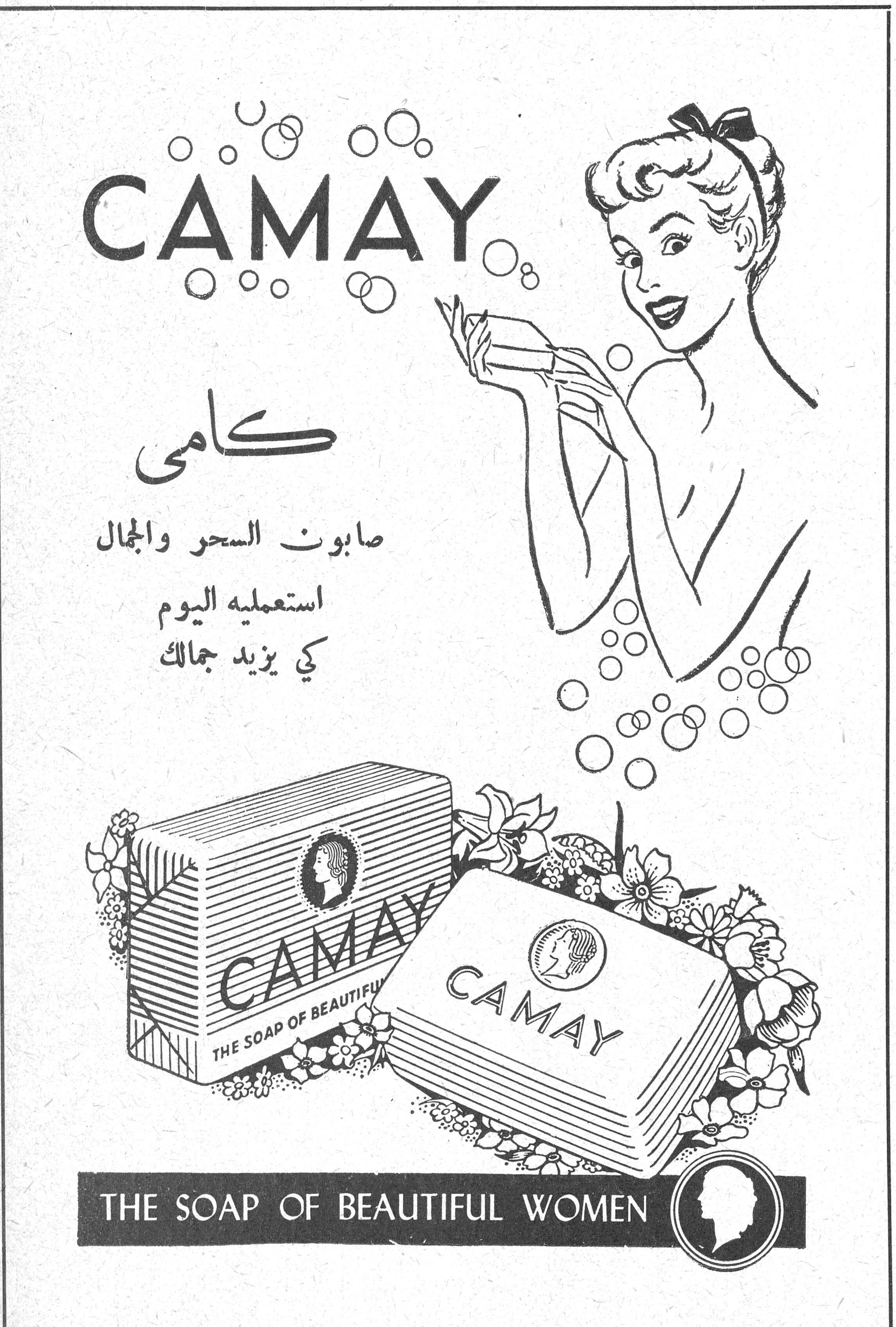

الأعراس في العصر العباسي

عفاف عبد الباقي

... يتحدثون ويطنبون في الحديث عن بهارج العصر العباسي إبّان تألقه. وقد قامت الانسة **عفاف عبد الباقي** بدراسة علمية استكشفت نواحي جمالية في شتى مظاهر الحياة الاجتماعية في بغداد – وستقدمها تباعاً الى قراء « صوت المرأة » مبتدئة بالتحدث عن الاعراس . ترى ، كيف كانوا يعبّرون عن افراحهم ؟!!

★

كان العصر العباسي العصر العربي الذهبي وقمة الازدهار في التاريخ الاسلامي على الاطلاق . وكان عهد الرشيد وابنه المأمون واسطة عقد الاعصر العباسية ، وصلت فيها الخلافة الى اعظم درجاتها صولة وسلطاناً وثروة وعلماً وادباً ، وارتفعت فيها حضارة الدولة العلمية والادبية والمادية الى ارقى وازهى درجاتها .

فما ينقله التاريخ والاساطير عن ابهة بغداد وعظمتها في تلك الاعصر يكاد لا يصدق . تغالى الناس في حاجاتهم وتأنقوا في عيشتهم حتى صارت مدينة السلام تبهر اعين زوارها . وقد كان يبدو استفحال البذخ في البلاط ، بنوع خاص في الاحتفالات الرسمية كتنصيب الخليفة والاعراس الملكية ومواكب الحج والاحتفاء بسفراء الدول الاجنبية وفي حاجاتهم الخاصة . لما مشى هارون الرشيد الى مكة ومشت معه زبيدة كانت تُبسط الدرانك امامهم وتطوى خلفهم . ويوم زفاف زبيدة ، اقام والدها وليمة لم يسبقه اليها احد من الاسلام ، ووهب الناس في هذا اليوم اواني الذهب مملوءة بالفضة واواني الفضة مملوءة بالذهب والمسك والعنبر ، وزين العروس بكثير من الحلى والجواهر حتى انها لم تقدر على المشي لكثرة ما عليها من هذه الحلى والجواهر . اما نفقات هذا الزواج فكانت تتراوح بين خمسة وثلاثين وسبعة وثلاثين مليون درهم !!

ولما بنى المأمون ، سنة ٨٢٥ م . ، ببوران ، بنت وزيره الحسن بن سهل ، في « فم الصلح » احتفل ابوها بامرها وعمل من الولائم والافراح مدة تسعة عشر يوماً ما لم يعهد مثله في عصر من العصور . وهذا وصف للعرس كما جاء في « ثمار القلوب » للثعالبي و « مروج الذهب » للمسعودي – ولما كانت ليلة البناء وجليت بوران على المأمون فرش لها حصير من ذهب وجيء بمكتل مرصع بالجواهر فيه درر كبار فنثرت على من حضر من النساء وفيهن زبيدة وحمدون ، وبنت الرشيد ، وعجائز الخلافة فما مسّ من حضر من الدر شيئاً ، فقال المأمون : « اشرفن ابا محمد (الحسن بن سهل) واكرمن بوران » . فمدت كل واحدة منهن يدها فاخذت درة واحدة وبقي سائر الدرر يلوح على حصير الذهب . ويقول ابن خلدون في مقدمته : ان المأمون عندما رأى الحصير المنسوج بالذهب والمكلل بالدر والياقوت ، قال : « قاتل الله ابا نواس كأنه ابصر هذا حيث يقول في وصفه الخمر ،

كأن صغرى وكبرى في نواقعها
حصباء در على ارض من الذهب .

وكانت في ذلك المجلس شمعة عنبر فيها مائتا رطل ، فضج المأمون من دخانها ، فعملت له مقلات من الشمع ، فكان الليل مدة مقامه فيه كالنهار . ولما كانت دعوة القواد نثر الحسن بن سهل على الهاشميين والقواد والكتاب بنادق مسك فيها رقاع باسماء ضياع واسماء جوار وصفات دواب وغير ذلك ، فكانت البندقية اذا وقعت في يد الرجل فتحها فقرأ ما فيها واشهد الحسن له بما فيها . ونثر بعد ذلك على سائر الناس الدنانير والدراهم ونوافخ المسك وبيض العنبر . وانفق على المأمون وقواده وعلى جميع اصحابه ومن كان معه من جنوده ايام مقامه عنده وعلى المكارين والحمارين والملاحين وكل من ضمه العسكر من تابع ومتبوع . ويقال ان الحسن بن سهل انفق في هذه الدعوة اربعة الاف الف دينار . فلما اراد المأمون ان يصعد امر له بالف الف دينار واقطعه « الصلح » .

عندما تزوج الخليفة المقتدي سنة ٤٧٤ هـ. من بنت ملكشاه، سلطان اصفهان ، زينت مدينة بغداد باكملها ابتهاجاً بالفرح . وقبل العرس ببضعة ايام نقل جهاز الخطيبة الى دار الخلافة بموكب عظيم سار فيه كبار امراء السلجوقيين بينما كانت الابواق والطبول تضرب. نقل الجهاز على مائة وثلاثين جملاً مجللاً بالديباج الرومي كانت تحمل مقادير عظيمة من اواني الفضة والذهب ، وعلى اربعة وسبعين بغلاً مجللة بالديباج الملكي ، اجراسها وقلائدها من الذهب والفضة. وكان على ستة بغال منها اثناعشر صندوقاً من الفضة لا يقدر ما فيها من الجواهر والحلي . وكان

في الجهاز عدا ثلاثة وثلاثين فرساً من الخيل الرائعة عليها سروج الذهب المرصعة بانواع الجوهر ، ثلاثة الاف فارس وثلاث كجاوات ، خدم بنت السلطان . اما الناس فكانوا ينثرون على السائرين في الموكب دنانير وثياباً اعلاناً منهم بالفرح والسرور .

بعد وصول الجهاز بخمسة ايام ارسل الخليفة وزيره عشية ذات يوم ليستقدم العروس . وكان بين ايدي الوزير ثلاثمئة شمعة موكبية ومثلها مشاعل من النفط ، انارت بغداد تلك الليلة فلم يبق متجر او دكان في الاسواق الا وقد اشعل فيه شمعة او اكثر . اما في العودة فرافق الموكب امراء وارباب الدولة السلجوقية ونساء الامراء وغيرهن ، كل واحدة منهن مع جماعتها ، وبين ايدي الجميع شموع وشمعات موكبيات ومشاعل يحملها الفرسان على خيلهم ، وفي آخر هذا الموكب الفخم المنير جاءت ابنة السلطان في متحفة مجللة بالذهب ومرصعة بالجواهر ، وقد احاطت بها مائتا جارية تركية على الخيل المطهمة .

وفي تلك الليلة خرج السلطان الى صيد ، خارج بغداد ، على عادة الملوك في ذلك العصر يوم تزويج بناتهم . اما الخليفة فصنع ، في صباح تلك الليلة ، لامراء السلطان وعسكره وليمة عظيمة استعمل فيها من السكر وحده اربعين الف مَن ثمنه ثمانية الاف دينار . وخلع على الامراء وارسل الى والدة العروس بخلع كثيرة والى جميع النبيلات هدايا على حسب اقدارهن .

وعندما رجع السلطان من الصيد زار المتاجر والمحلات المزينة ونثرت عليه فيها مقادير كبيرة من الدنانير والدراهم.

كانت ثروة الخلفاء العباسيين عظيمة . وكانوا يصرفون وينفقون صرف الذي لا يخشى فقراً . وهذه الاعراس التي ذكرتها يتردد الانسان في صدق وصفها وصحتها لما فيها من بذخ واسراف يقاربها من الاساطير .

حريم والدي

حديث اميرة نيجيرية عن عاداتهم وتقاليدهم

« عن مجلة كورونت »

لوالدي الملك ، ست عشرة امرأة ، وانا واحدة من اولاده البالغ عدّهم ثلاثة وستين ولداً . ليست الوراثة الملكية التي تؤهل ابي ليحوز على حريم كهذا ، بل ان امتلاكه لهذه الدائرة ترفعه في اعين اتباعه وابناء امته التي تسير الى استقلالها العتيد .

اننا نعرف تماماً ان العالم سيدهش لهذا الاستقلال ، ونكون بدورنا عنصراً جديداً يدخل ملكوت الاستقلال ! ومن عاش منا ، خارج بلاده ، يعرف تماماً كيف سنطلّ على العالم بعادات وتقاليد خاصة ، نتبعها في زواجنا واجتماعاتنا ، وعلاقاتنا المتأصلة فينا ، والخاصة بنا ، دون اي شعب آخر .

لو كانت نيجيريا مقاطعة صغيرة ، لما احسّ احد بحركتها ، ولكن عدد سكانها يبلغ ضعفي سكان كندا ، ومساحتها تبلغ ثلاثة اضعاف مساحة الجزر البريطانية ، وشواطئها تمتد جسراً موطئاً للحضارات الغربية على الاوقيانوس الاطلسي .

تعود غرابة عاداتنا الى حداثة عمران بلادنا ، فأحكامنا وواقعنا بقية حضارة مضمحلة ، معاصرة لعهد سليمان الحكيم .

ذكريات طفولتي حيّ مسوّر يضم عدة مساكن ، وكثرة من لداتي ، يختلط بنا من حين لآخر فوج من النساء اكبر منا ، مع جماعة الخدم الذين يرعون حركاتنا ، ويقومون بتأدية حاجياتنا ؛ وكل هؤلاء الصغار اخوة لي واخوات ، اما النساء فزوجات والدي ، ويعيش الجميع داخل باب عال ، يطل على مجلس ابي الخاص ، حيث يرأس الحفلات ، او يصدر الاحكام او يستقبل الاصدقاء والزائرين ! بجانب المجلس يقوم القصر العام ، الذي يبقى منزل الزوجة الحديثة الى حين تحمل ، او تجيء اخرى احدث منها ، عندها ، تأخذ الاولى جناحاً يعد خصيصاً لها ؛ يقوم جناح كل من الزوجات داخل القصر ، يشلح سعف النخيل ظله على شرفاته ، وتحيط به الحدائق الغناء ، ثم هو يحوي كل حاجات الأسر من مأكل او ملبس .

كان عالمي محدوداً بسور رفيع ، يلفت انظار المارّة مدخله الضخم الذي يحرسه نفر من اتباع والدي ليلاً ، ويبقى النهار بطوله مشرعاً ، يدخل منه رجال السياسة او الزوّار او الخدم الحاملون غلات مزارعه ، وكأن تلك الضجة نغمة مستحبة الايقاع ، فكنت الى اعوام خلت ، أعدّها النظام كله .

لا ازال اذكر غياب امي ، واعطاء الارشادات للخدم في كيفية معاملتنا وقادني حب الاستطلاع لأسأل اخاً اكبر مني عن سبب هذه الشطحات ، فأوضح لي انها تكون الزوجة المختارة في هذه الاثناء ، حيث تبقى اسبوعين الى جانب والدي ، تؤدي واجباتها الزوجية ، في حين تكون العروس الجديدة ، ضيفة على القصر !

وارى ان لا بدّ من التلميح الى الواجبات التي تقوم بها الزوجة المختارة : اولاً هي لا تزاحم الزوجات الاخريات لكسب عطف زوجها ، ولكنها تفخر بان تراقب وجبات طعامه ، وترأس الحفلات خلال تلك الفترة ؛ تتبع العشاء عادة حفلة غناء أو رقص او رواية قصة ؛ وليست اغاني نيجيريا عفوية ، فلكل فصل اغنية تقليدية ، كموسم الغرس والحصاد ، حتى الفقراء والاغنياء لهم اغانيهم الخاصة .

تقود الزوجة المختارة رواية القصة ، وتزاحم الواحدة زميلتها في تمثيل فصول الرواية في قالب شيّق ، والجميع ، حتى الاولاد ، يبرعون في هذا المضمار ؛ في آخر الليل ، تدخل هذه الزوجة غرفة زينتها لتتحلى وتتعطر ، متبعة في ذلك التقليد الأنثوي عندنا ، فتجمّل المرأة وفتنتها لزوجها فقط !

تتبع النساء الباقيات برنامجاً رتيباً ؛ في الصباح يؤدين الأعمال المنزلية ويلاحظن لعب اولادهن بعد الظهر ؛ والغريب ان الغيرة مفقودة من بين هؤلاء النسوة ، مع انهن يشاركن زوجاً واحداً ، ويعود ذلك الى التأمين المادي والارتياح الى المساواة ، فالمرأة النيجيرية تثق بمحبة زوجها واحترامه لها ، حتى آخر ايامها ، ثم هي تربت على هذه الفكرة فاستكانت اليها ؛ وهي تأتي منزل زوجها ملء افكارها خضوع واحترام ، لهذا الرجل الذي ستشرّف اسمه بانجابها الاولاد ؛ واخلاصها لزوجها لا يكون على حساب الزوجات الباقيات فلا تحاول مثلاً ، حين تكون

الزوجة المختارة ، ان تحمل معها اقاصيص عن عدم النظام في الحريم ، او عن تقصير فلانة من الزوجات في عملها ، فالنساء يساوين المشاكل الصغيرة فلا تصل الزوج، وهذا كان يضايق والدي بادىء الامر ، غير انه لم يلبث ان ارتاح الى هذا الحل واسرّ الي مرّة بانه راضٍ عن هذا الوضع ، ويفضل الا تصله المشاكل النسائية ، التي تعجز عن حلها حكمة الرجال !!

اما الزواج في نيجيريا ، فموضوع يشترك فيه الخاص والعام ؛ لا ازال اذكر اول زواج في اسرتنا ؛ فقد قرر اخي الاكبر ، البالغ السابعة عشرة من العمر ، حلول موعد زواجه ، وذلك لم يكن نتيجة تعرفه الى فتاة طبعاً ؛ فذهب الى امي ، وطلب اليها ان تختار له عروسه ، اذ ان الأهل يعطون القرار النهائي ، بعد بحث الموضوع مع كبار الاسرة ، وبقيت الاجتماعات تعقد وتحلّ لمدة اسبوعين ، اخيراً وافق الرأي العام على زيارة منزل فتاة في الحيّ القريب ؛ واشترك جميع افراد العائلة، حتى الصغار في هذه الزيارة الرسمية ، فحمل الخدم الهدايا ، ودار الحديث في كل موضوع الا موضوع الزيارة . وكان اخي اثناء ذلك يرقب الفتاة الرشيقة ، تروح وتجيء حاملة اطباق الضيافة ؛ اخيراً وقف ابي موجهاً كلامه لوالد الفتاة : يود ابني الكبير ان يتشرّف بأخذ فتاتكم زوجته الاولى ، ولنا الشرف ان نشتشيرك في الامر ؛ بينما اختفت الفتاة ، وربما خلف جدار تسترق السمع الى النبأ المفرح !!

تقبّل والد الفتاة هذا السؤال بابتسامة ، دون ان يجيب ، وعاد كل الى منزله ، بينما مضت المفاوضات بين الاسرتين ، وفي الاجتماع الثالث التقى العروسان وعين موعد الزفاف ... يحرّم عندنا على العروسين الخروج معاً ، او الالتقاء في خلوة حتى اثناء الخطبة ، والاجتماع الأول يكون في ليلة الزفاف؛ وقبل ذلك باسبوعين ، قدمت الفتاة الى امي ، تتلقى عليها فنون ارضاء زوجها ونوع المأكولات التي يحبها ، وأي نوع من الملابس ترتدي ، ثم كيف تسير وتبتسم حتى كيف تعتني بطفلها الذي تشرّف العائلة بانجابه؛ ثم عادت العروس الى منزل والدها ، حيث بقيت بانتظار الحدث العظيم .

التف اصدقاء اخي حلقات للشراب والمرح ، وكذلك صاحبات العروس ، ثم تحرك موكبها في وجهة مسكننا ، وهي في حلة زاهية ، وثوب مرصّع بالجواهر ، يسير الى جانبها أوصياؤها ، وخلفها الرجال من اقاربها يحملون الهدايا والمتاع الذي يربو على المهر ؛ ولما وصل الجميع طرحوا الهدايا على باب منزل أخي ليتأملها كل من يمرّ ، ثم مدّت مائدة فخمة ، جلس حولها العروسان والمقربون ، وبعد ان اكل الجميع ، اخذ اخي كأس الخمر ، فشرب منها ، وقدمها للعروس ، فاخذتها وسجدت على ركبتها اليمني ، ثم رشفت قليلاً وأعادتها اليه ، واستمرت الحفلة الى ساعة متاخرة من الليل .

وسارت الحياة على رتابتها في القصر، ولكني كنت الحظ دخول موضوع جديد في بحث النساء ، زوجة اخي التي تأخرت في حمل طفل يشرّف زوجها واسرتها ؛ وجاءت المسكينة الى امي ، تعبّر عن اسفها الشديد ، مثل كل زوجة تحسّ المسؤولية الملقاة على عاتقها ، ومما قالته ان يتخذ له زوجة اخرى؛ فطمأنتها والدتي ودعتها الى الامل وطرح اليأس ، وفعلاً تزوج اخي في نهاية العام بأمرأة احرى ، اشتركت في اختيارها زوجته الاولى ؛ ولم تمض مدة طويلة حتى انجبت الاولى طفلاً ذكراً ، اعاد عطف الاسرة الى امه ، وتدفقت عليها الهدايا من كل صوب ؛ وهكذا بدأ جيل جديد في طور امتنا !...

****

واخيراً ... صدر

بوح

قصائد واهازيج

ادفيك جريديني شيبوب

•

تجدونه في
جميع المكاتب

****

كيفَ تفكّرين؟

بطبعه يمقت الانسان الشك ، ويرتاح الى اليقين ، فاذا عجز عن تعليل حادث ما ، أحس بالقلق وعدم الاستقرار ؛ و كذلك يفضل البرهان الخاطىء على الصمت ، مثل بسيط يوضح لك ذلك : لنفترض انك نهضت عند انتصاف الليل وانت تحسين احشاءك تتمزق من الألم ، تتساءلين عن باعث الألم بادىء الامر ، ثم تعودين بأفكارك لتستعرضي وجبات الطعام الاخيرة ؛ ويمكن ان يكون سبب الألم اختلافاً كيماوياً في المعدة ، او تعقيداً عاطفياً ، من جراء حادث ، او قد تكون الخضر النيئة قد بعثت هذا الألم ، هي اسهل هذه الامور فيستقر فكرك عندها وان لم تكن السبب الصحيح !..

خرافات كثيرة تنتج عن الافتراض ، كأن تري هرة سوداء في الصباح ثم تضيعي محفظة نقودك في النهار نفسه ، فما العلاقة بين الحادثين ؟ .. مثل هـذه الافكار تسبب بلبلة ، وتعساً نحن بغنى عنه ، في عصر تراكمت مشاكله حتى كادت حياتنا تضيق بها ذرعاً !

يقوم كثير من نظريات الفلكيين على التعليل الافتراضي ؛ فيعتقدون ان حركة النجوم والسيارات ، تؤثر على سير حياة البشر ، بينما لا يقرّ العلم شيئاً من هذه الافتراضات والنظريات ! وتعليلهم يبدو كعبارة اعلان : « هي مخطوبة ، وتستعمل كريم كذا .. » اذن ان استعمال هذا الكريم يسبب الخطبة !...

يقع احياناً مفكرون ، وعلماء في اخطـاء من التعليل الافتراضي ، فقد لاحظ المؤرخ الشهير « جيبون » ابّان نهضة الدين المسيحي ، ان الامبراطورية الرومانية بدأت بالانحطاط ، فعلل سبب سقوط تلك الامبراطورية انه جاء نتيجة النهضـة المسيحية ، ولكن واحداً من مؤرخينا اليوم لا يقرّ هـذا الرأي !

كتب احدهم ان طلاب الجامعة الذين يمارسون التدخين ، يربو سقوطهم على الاخرين ؛ ومن يكره التدخين يأخذ بهذه النظرية ، ويتمسك بها ليقنع الآخرين بان التدخين يسبب التقصير في الجامعة ، ولكن هناك ايضاحاً آخر ، فالسقوط يقود الطالب الى التدخين ، غير ان رأي السائد غير ذلك ، فهو يقول ان الطلاب الاجتماعيين ، لا ينطوون على انفسهم والكتاب !.. وما يهمنا من الموضوع هو ان لكل نظرية عدة ابواب تعلل بها ، فلا يجوز التمسك برأي ، وعدم الاكتراث للآخرين !

يضعنا التعليل الافتراضي امام ثلاث حالات :

١ – يقع حادث ، يتلوه آخر ، فيبدو لنا ان الأول مسبب الاخير !

٢ – حادث (أ) قد يؤثر على حادث (ب) بطريقة غير مباشرة ، وقد لا يكون ذا اهمية خطرة .

٣ – يسير الحادثان معاً ، فيصعب التمييز بين المسبب والمبعوث ، ويكون احياناً لهذا المؤثر عامل آخر .

يعتقد العلماء المعاصرون ان اكثر الاحداث ناتجة عن عدة مسببات نتفهمها اكثر اذا فكرنا بها كسلسلة مترابطة الأجزاء ؛ وعلينا ان نميز بين الخطأ والصواب اذا كانت الحقيقة غايتنا ، واذا كنا اثرها ساعين . ثم نسأل انفسنا اذ كنا قد جمعنا كل الحقائق المسببة للحادث ، فنكون قد ربحنا نصف المعركة !

رقص الباليه

فن، موسيقى، اتزان، حركة، وثياب جميلة !...
منشأه ... وماذا عندنا منه ؟

ادفيك جريديني شيبوب

✶

الآنسة فاليري صروف
في وقفة انفتاح وتطلّع الى امل ...

حديثنا عن « الباليه » حديث تفاعل الفن الأصيل مع الموسيقى التصويرية ورشاقة الحركة — هو حديث صقل الجمال في المرأة ، روحاً وجسداً !

حكايات ... يحكيها « الباليه » في روعة صمته . اهي حكاية الحب ام الحقد ؟ حكاية الحياة ام الموت ، يرويها الجسد الانثوي ؟ يتهادى حيناً متسائلاً ؟ وحيناً يُقبل مومئاً ، يرتسم على محياه الفرح ثم لا يلبث ان ينكمش مدبراً وفي اي تلوٍّ مثير ينطوي على ذاته ؟؟

نظرة الشعوب المتحضرة الى « الباليه » على انه الرقص الكلاسيكي المسرحي الاول ، وقديماً تهافتت على نشره واتقانه في مجتمعاتها باعتبار انه لون من الوان التثقف العالي . غير ان البالية يكاد يكون من ترف الخاصة ، لوفرة متطلباته المادية ، من ثياب جميلة منوّعة لا سبيل اليها حتى للطبقـة الوسطى ، ومن طويل زمن في التمرّس يأتي على حفنة من مال !

في فرنسا نشأ الباليه وترعرع . ومن فرنسا انبثقت معظم الخطى او « النقلات » الرئيسية المعروفة الان في العالم ، وشاعت في الاوساط الباريسية خاصة حيث تكثر المسارح وحيث يأتلف الجو والغاية وحيث حديث النساء عن الخمر والموسيقى والحب !

وقد يكون مرد كلمة « باليه » الى لفظة « بالون » ، (ballon) لتميز الباليرينا او راقصة الباليه بالخفة والمرونة ... ولكن « الباليرينا » تتعدى هاتين الميزتين الى الاحساس المرهف والقدرة على التعبير عن المعاني الموسيقية الرفيعة ، في انطلاق توّاق ، او ايماء رفيق ، او انتفاضة اباء وشموخ ... عدا المهارة القصوى في حفظ التوازن التـام . لكم يجب على راقصة الباليه ، اذن ، ان تكتنز في نفسها من التفهّم والاحساس ، لتتمكن من الاستغراق الكلي في تمثيل دورها ، وانصرافها عن كل ما حولها ...

ان كان للموسيقى تأثيرها عن طريق السمع ، وللرسم والنحت تأثيرهما عن طريق النظر ، فللباليه قدرته العجيبة على هزّ المشاعر عن طريق السمع والبصر وكافة الحواس . اي ائتلاف حواس ، أي ارتياح نفس ، يتفاعل في ذات الناظر ؟! حتى لكأن « الباليرينا » ، اذ تلج المسرح مشرئبة على رؤوس اصابعها لتؤدي دورها ، انما تسمو الى عالم ثانٍ ! ها هي تُعمِل قواها كلها — الجسدية والروحية — ، لتلبس دورها وتعيشه كاملاً ... واية مهمة شاقة هذه لعمري ! الاف الفتيات يصبون لاعتلاء قمم المجد والشهرة ، لكن افراداً موهوبات منهن فقط يبلغن الذرى .

✶

ماذا عندنا في لبنان ؟

منذ عهد غير بعيد ، عنيت اطلالة الربع الثاني من هذا القرن ، وجد الباليه طريقه الى شرقنا العربي — وكانت مصر السبّاقة الى احتضانه . اما في لبنان ، فيرجع الفضل الاول في اشاعته وتعهده الى مدام سلفي ، التي ما فتئت في السنوات العشر الاخيرة ، تصقل المواهب الفنية في فتياتنا ، حتى يجوز التفاخر ، وتكرار قول لها : انه اصبح لنا الان بفضل جهود سنوات ، باقة ممن يحق ان نسميهن « نجيات » ! بينهن الاوانس ناديا ومي صيقلي ، سلوى عون وفاليري صروف .

في اكثر من مناسبة سنوية واحدة تستعرض تلميذات مدام سلفي ، اللواتي يشارفن على المئة ، فيخرجن بمهارة واتقان روائع الموسيقى والمسرح من امثال : « بحيرة الاوز » « الأميرة النائمة » « سوزان » « ومدام بترفلاي » .

ويتساءل الانسان منا : واين المسرح عندنا في لبنان ، لابراز هذه المواهب بصورة عملية ؟ الواقع انه ما يزال امـام هؤلاء الفتيات سنوات من التمرس والاختبار ليحرزن مكاناً مرموقاً يمكن استغلاله — وهذا لا يتم هنا وانما في اوربا ، بمعاهد التخصص — وفي نية بعضهن اقتحام هذا الباب وزيارة فرنسا او انكلترا . ومن يعلم أي مستقبل لامع ينتظرهن ؟؟

صقل الذوق والتعمق في تفهم الالحان، ليصار بالتالي الى تمثيلها في ادق تفاصيلها، وارهف انفعالاتها النفسية. لأن على راقصة الباليه، تقول ڤاليري، ان تكون بعيدة مرامي الخيال، غنية في قوى التخيل، لتوفّق في استنباط الحركات المعبّرة المثيرة، التي تتّسق في انسجام كلي، وفي وحدة شاملة، مع الالحان

لوحة ... رقصة الفالز العظيم.

مع الآنسة ڤاليري صرّوف

... بعمر برعم الورد شارف على التفتح، ڤاليري صروف، لا تكتمل لها اعوامها الخمسة عشر قبل اشهر ست. لبست اول حذاء للباليه، محاولة حفظ توازنها على رؤوس الاصابع، يوم كان لها من العمر خمس، ولم تتوقف قدماها الصغيرتان حتى يومنا هذا، مراناً واطراد تقدم ...

كذلك لم تهمل وحيدة الاستاذ فؤاد صروف دروس الموسيقى اعترافاً باهميتها في

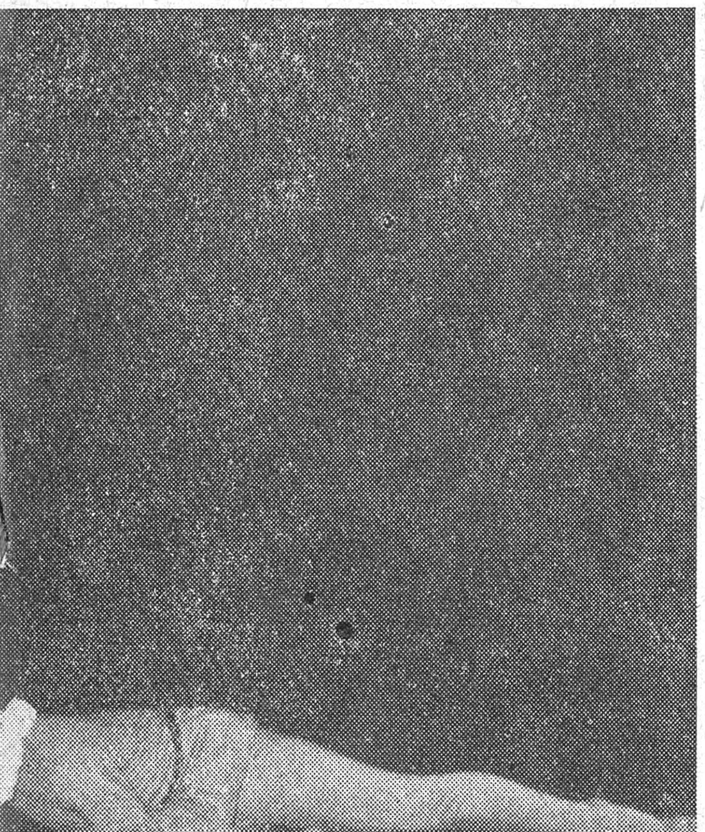

مشهد من رواية هزلية يدو

الموسيقية ومع القصة ...

وراقصة الباليه تنسى نفسها، مستغرقة في جوّ القصة، وفي لحنها، لتخرج فناً رائعاً ...

الى أي حدّ وفقت ڤاليري صروف؟

في وقفة متزنة على رؤوس الاصابع ←

يجيب على هذا السؤال من حظي بمشاهدتها ترقص ، اما في حفلات مدام سلفي او في الجامعة الاميركية . حتى الذين لم يشاهدوها ترقص ، يمكنهم ان يتصوروا اية احاسيس متوثبة تكمن وراء حركتها الرشيقة واقبالها الشامخ الانيق – يكفي ان ترحب بك ، او تدعوك للجلوس ، لتلمس في نقلة رجلها

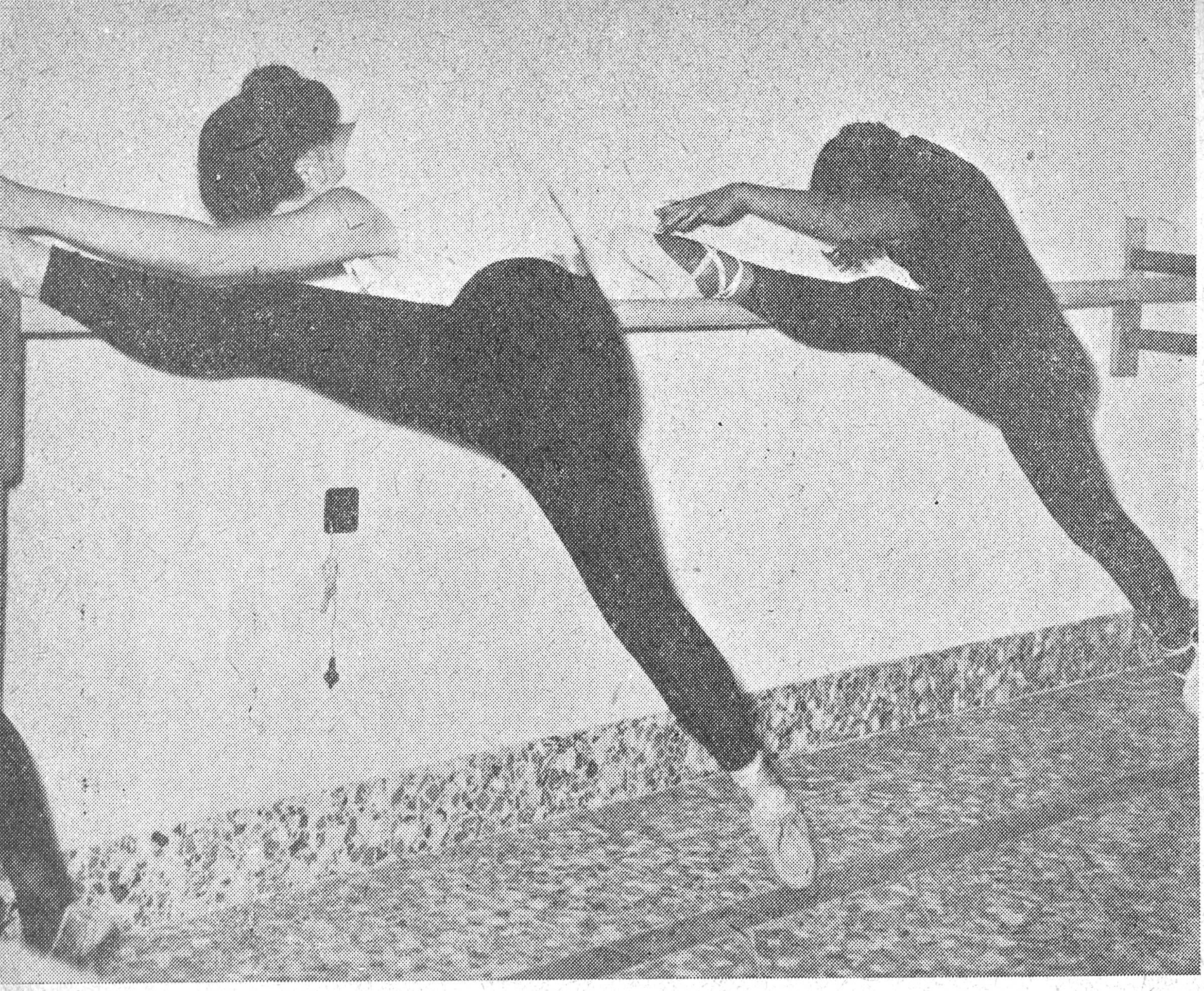

تمارين لامتداد السيقان

وتؤكد لك هذه الصبية المتفتية ، في غمرة الحياء البكر ، ان الباليه اكسبها كثيراً من الثقة بالنفس ، ومن انسجام في اعضاء الجسم . وان كان ثمة ما يقلقها فجنوح في تضخم عضلات الساق ...

تطمح في ان تصبح ذات يوم « باليرينا » عالمية ، وتمهيداً لذلك ستسافر السنة القادمة الى انكلترا لاستكمال دراستها مدة ثلاث سنوات . وان اختارت « الباليه » مهنتها آخر الامر ، فستكون في انكلترا ، ليس في لبنان ، حيث نظرة الرأي العام للفنون سامية ومحترمة ...

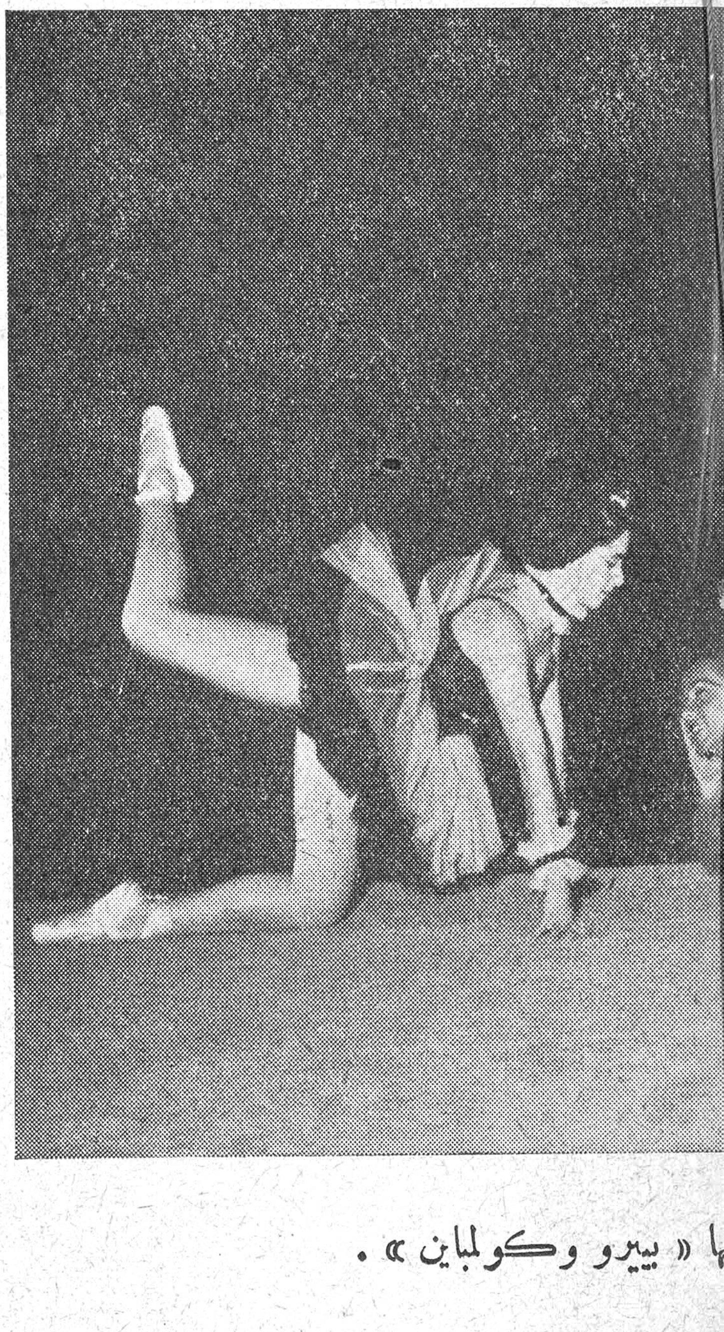

ها « بيرو وكولمبان » .

وفي تواريها ، ثم في انفعال وجهها بشتى المعاني ، وفي لجوئها الى التفكير البعيد – اية « باليرينا » ستكونها ڤاليري صروف !

تطور الـ « Attitude » ←

يبدو من الشمال : ناديا صيقلي ، ليلى ربيز ، منى حداد ، وفاليري صروف

النار الموقدة

على لسان لاجئة

يا بردُ زُرْ غرف القصور الشاهقاتْ
وادخلْ الى حرم البيوت الشامخات
وانفخ مواقدها وحيِّ الواقدات
ارسلْ رياحك حولهنّ مداعباتْ
إذهبْ وهاجم شرفة القصرِ

★

حُمْ حول من يلبسن محبوكَ الفراءْ
لا يخشينّكَ في صباح او مساءْ
يكفيك تشهر فوقنا سيف العِداء
نحن ابتنَينا كوخنا بيد الشقاء
كوخا يشابه مدخل الجحرِ

★

لا نار في الكوخ الصغير ولا شرارْ
الا البقايا الباليات من الدثار
وفراشنا يحوي الكبار مع الصغار
فنُرصُّ كالبرقوق في علب الثمار
فاذا شكوت ، شكوت من قهري

★

دَعْ كوخنا يا برد ليس بمحصنِ
واذهبْ ثكلتكَ ، من غريب الموطنِ
جمّدتَ جسمي بالصقيع وسمتني
قرّاً يقرقرُ اعظمي ، فيهزّني
ولذا دعوتك قاصم الظهرِ

★

أنا إن قضيتُ فمن يُراعي طفلتي
ولطالما لملمتها في بردتي
تندسّ في حجري ، فواهاً لابنتي
من دفء جسمي دفئها ، من مهجتي
جسمي لها حامٍ من القرِّ

★

روّعتنا يا برد يا أقسى عذابْ
أتحارب المحروم من سخن الشراب !
صدّوكَ عن دورٍ مُمنّعة الجنابْ
فاتيت ترمي الذعر في البيت الخراب
يا برد انت الموتُ لو تدري

★

يا برد حمّلت الهواء زعازعا
وغشيت من شمس النهار مطالعا
وسكبت من سود الغيوم مدامعا
جمُدَتْ لشدّة قسوةٍ ، فتنازعا
قلبي وقلبك غيمة القطرِ

★

قلبي يسيل بها وقلبك يجمدُ
والشر يغلب والعواصف تعضدُ
فاذا بصوت العاصفات يزغرد
فتجود بالبَردِ المحجب ، والغدُ
يأتي اليّ بناصع الطهرِ

★

يرضي غرورك ان ثوبك ابيضُ
سود المصائب تحت ثوبك تربض
الثلج ينثر والغيوم تحرّضُ
سوداء في افق السماء ، تُبيّضُ
في الارض وجهَ الموت والقبرِ

★

يا برد ناري في فؤادي موقَدَهْ
والله يعلم ما تكنُّ الافئده
نارٌ لعمري كالجحيم مُعرْبِدَهْ
يا ليتها تذكو بقلب الموْقِدَهْ
لشويتَ يا قاسٍ على الجمرِ

ام خلدون

مشاهداتي في اميركا

بقلم

عائدة صعب عسّاف

... صور وملاحظات ، يسجلها قلم نسوي حبيب الى صوت المرأة ، حول زيارة خاطفة الى الولايات المتحدة وفنزويلا... ماذا عساها تقول السيدة **عايده صعب عسّاف** ، حول انطباعاتها السريعة عن تلك البلدان البعيدة ... القريبة ؟

★

ها نيويورك تطل علينا في عظمتها وجبروتها . فهي مقسمة الى اربعة مناطق كبرى منها منطقة مانهاتن حيث كانت اقامتنا والتي هي قلب نيويورك النابض . شوارعها الواسعة تنفرد حتما بتخطيطها تخطيطاً منسقاً مستقيما وبترقيمها ترقيما متسلسلا . تتأمن المواصلات فيها بواسطة السيارات الصغيرة منها والكبيرة ، والقطارات السريعة تحت الارض التي تعمل دون انقطاع . اما ابنيتها الشاهقة ، الفريدة في ضخامتها ، فمعروفة بناطحات السحاب ، وحسبي منها « الامباير ستايت » اعلى بناية في العالم ، حيث يبلغ علوها الالف والاربعمئة والاثنين والسبعين قدماً ، يتألف منها مئة طابق وطابقان . صعدت الى قمتها ، فانكشفت امامي مناظر المدينة الجبارة عن هذا العلو الشاهق ، أترك لمخيلة القارئات الكريمات ان تتصورها .

نظرة الى واجهات العرض في المحلات التجارية ، تبرهن عن مقدرة الباعة في تلك البلاد في التأثير على نفسية الشراء بطرق الاغراء والتشويق . وكأني بهم ، في إغرائهم وتشويقهم ، يأخذوننا هدفاً نحن معشر النساء . وما اكثر المحلات التجارية الكبيرة كمحل « مايسي » مثلاً الذي يستدعي خدمة الالوف من العاملات والعمال ، والذي تستغرق زيارته اياماً ، لا سيما وانه يحوي في اقسامه المتعددة جميع حوائج المرء من ألبسة وأغذية وغيرها .

تعتبر نيويورك اليوم بحق عاصمة العالم ، لما تجمع من البشر على اختلاف اجناسهم والوانهم ، ولغاتهم . فصحفها تصدر بعشرات اللغات ، ومطاعمها تمثل اغلب جنسيات العالم .

قد يخال البعض السكن في نيويورك مستحيلاً لما هو معروف عن ضوضائها ، غير ان الضوضاء مقتصرة على منطقة مانهاتن ، وفي مراكز العمل فيها ، ويقابلها في مناطق السكن الهدوء والسكينة التامان . فما أجملها من مناطق تكللها الاشجار ، وتزينها الازهار ويغمرها جو من النظافة والترتيب . ابنيتها في علو واحد ، متسمة بطابع البساطة ، وتتوفر فيها جميع اسباب الراحة . يزيدها جمالاً معرفة سكانها للواجب الاجتماعي — فلا « زمور » يهيج الاعصاب ، ولا صوت راديو يقلق راحة الجيران ، ولا حشرية او تدخل في امور الآخرين ، ولا صراخ ، ولا ازعاج ...

لا بد ، في بلد تعج بملايين البشر ، من وجود مراكز للهو والتسلية بغية الترويح عن النفس ، وهذه متوفرة بكثرة في نيويورك . « فالكوني أيلاند » — مدينة الملاهي العظيمة ، تجمع في برامجها الترفيهية بين الطفولة والكهولة . وبعض المنتزهات العمومية ايضاً بعيدة الصيت ، « كالبارك سنترال » مثلاً حيث البحيرات الاصطناعية وحديقة الحيوانات وغيرها ، و « الروكفلر سنتر » الذي يقصده الرواد للتزلج على الثلج الاصطناعي . هنا ، في هذا المنتزه كما في غيره ، تبرز العقلية الاميركية في فطرتها على حب المرح والحياة ، وفي عدم الرضوخ للعجز والزهد . انظر تلك العجوز التي كلل رأسها الشيب بجانب طفلة دون السادسة من عمرها ، تتعلم الدرس نفسه في التزلج ، متحدية في ذلك الفكرة الشائعة عندنا ان التمتع بالحياة وقف على الطفولة والصبا . وكم أعجبتني العقلية الاميركية واكبرتها لاحترامها القوانين والانظمة ، فبمجرد ان قرأت في احدى الاماكن العمومية رقعة تقول ان البصق على الارض ورمي الاوراق كمخالفة لقوانين الطب والاجتماع ، وجدت المكان غاية في النظافة والترتيب .

ليست نيويورك غنية بمراكز اللهو والتسلية فحسب ، بل وفيها ما يشبع رغبات المرء العقلية والنفسية ، فمتاحفها ، ومختبراتها ، ومكاتبها عديدة ، جميعها تهدف الى توسيع أفق المعرفة والعلم .

هذا تمثال الحرية ، وناطحات السحاب ، والجسور المتعددة التي في طليعتها جسر واشنطن ، والأنفاق الطويلة تحت الارض وتحت الماء ، وبناية الامم المتحدة وأهميتها السياسية ، تنطق بعظمة نيويورك الجبارة ، وتشهد بهمة شعبها وتضامنه ، وبسهر الحكومة على مصالح رعيتها .

بالقطار الى واشنطن

بعد قضاء اسبوعين في نيويورك ، توجهنا بالقطار الحديدي الى واشنطن العاصمة ، وما اسهل المواصلات بينها وبين

نيويورك اذ يوجد قطار لنقل الركاب بينهما كل ساعة بالضبط ليلاً ونهاراً . وصلنا المدينة المنشودة بمدة أربع ساعات وكان الوقت ليلاً . ففي صباح اليوم الثاني انطلقنا نتجول في ارجائها . لا ترتيبها ادهشني ، ولا نظافتها ، ولا جمالها ، فكل هذا توقعت ان اشاهده في واشنطن ، عاصمة اول دولة في العالم ، ولكن ما اثار دهشتي وإعجابي سيطرة جو الهدوء عليها . شبّهتها بغابة غضة ، متسعة الاطراف ، بنيت فيها الابنية ، وشقت فيها الطرقات شقاً منظماً منسقاً . يحيط كل بيت حديقة مرتبة تضمن لسكانه الراحة والاستقلال الذاتي .

من اجمل ما شاهدت في العاصمة ، متحفها الوطني الذي يشغل عدة بنايات ، وحديقة الحيوانات ، والكابتول او البرلمان المزيّن بتحف فنية ، لعل اجملها رسوم قبته للفنان الايطالي الشهير بروميدي . ضرائح بعض العظماء تزيّن المدينة المذكورة ، زرت منها ضريح لنكن وجفرسن . المنتزهات العمومية عديدة ، ويقام فيها برامج ترفيهية ... كانت الناس تفد سرباً سرباً على احداها مرة . لماذا يا ترى ؟ لأجل مسابقة في انتقاء اجمل كلب !!

ميامي

قصفنا راجعين من واشنطن الى نيويورك ، ومنها انتقلنا جواً الى ميامي ، في ولاية فلوريدا . لمست فيها وجه الشبه بينها وبين سابقتها في سكينتها ، ونظافة شوارعها ، وجمال طبيعتها ، غير ان ميامي تمتاز عن واشنطن في جزرها الصغيرة ، التي تمثل جمال الطبيعة وقدرة الانسان على تحسينها ، فالقلم عاجز عن نقل الجو الذي يغمر المرء ساعة تنزهه بالمركب البخاري بين هذه الجزر التي تعلوها الاشجار الباسقة ، المغروسة حول قصورها الخلابة .

في ميامي ، كما في المدينتين السابق ذكرهما ، حديقة حيوانات ، شاهدت فيها برنامجاً غريباً ، وهو مصارعة احد الهنود مع تمساح مريع مصارعة خطرة . ومن جملة ما شاهدت في هذه الحديقة ، طير الفلامنكو ذو اللون الزهري البديع ، الذي يحافظ عليه بفضل اغذية خصوصية .

فنزويلا — الولايات المتحدة في اميركا الجنوبية

فنزويلا ، تلك البلاد التي هي مطمع انظار الكثرة من ابناء بلادنا وغيرها ، لما خصها الله بخيرات ، ولما عرف عن ايناس اهاليها للغريب .

ها نحن الآن في مراكيبو ، عاصمة ولاية السوليا فيها . وكان أول ما استرعى انتباهي تخطيط شوارعها الجديدة تخطيطاً مماثلاً لشوارع اجمل المدن الراقية ، وانظمة سيرها الدقيقة التي تخفف الكثير من الاصطدامات الناجمة عن الفوضى وعدم التقيد بالقانون .

تتألف اغلب بيوت السكن في مراكيبو من طابق واحد ، تزينها حديقة الازهار . جميعها تبدو من الخارج مماثلة ، اذ لا يشوه منظرها وجود بيت صغير بالقرب من بيت متعدد الطوابق ، او وجود بيت يبعد عن الطريق العمومية بضعة أمتار وغيره يتنعم بمساحة هي اجدر ان تكون من حق الجميع . لاحظت ابتكاراً بترقيم هذه البيوت ، فانها علاوة على رقمها ، تسمى باسم ربة

لا تعتمدي على الحظ !

تانجي
البلد
فقط يوفر لك
الأناقة والجمال
ولشفتيك الجاذبية
والاغراء بصورة دائمة

الوان تانجي
ثابتة لا تلطخ ولا تنزول
دائمة الطراوة واللمعان
تحفظ الشفاه ندية ريانة

المنزل او باسم ابنتها .

هناك في مراكيبو ، متنزهات عمومية ، واندية كثيرة ، ووسائل ترفيهية لا يستهان بها ، والمعروف عن اهالي هذه المدينة انهم يلقون اهتماماً زائداً للاعياد الوطنية وغيرها ، فيشترك في عيد الكارنفال السنوي مثلاً الكبير والصغير ، ويصرف عليه كثير من المال والجهد . اما الاعياد الوطنية ، فيحتفلون فيها بكل احترام وبحق معرفة للواجب الوطني ، ولعل لتوجيه حكومتهم الصحيح اثراً فعالاً في تقوية شعورهم بالعزة القومية ، ويكفي دليلاً انها جعلت رفع الاعلام على البيوت اجبارياً في الاعياد الوطنية .

كابيمس

بعد التعرف على مراكيبو ، وددت زيارة احدى المناطق البترولية ، التي تدين لها فنزويلا بتقدمها وبثروتها ، كيف لا ، والبترول من اكبر مواردها. قصدنا كابيمس التي يفصل بينها وبين مراكيبو بحيرة من اعظم بحيرات اميركا الجنوبية ، التي تزيد مساحتها عن مساحة لبنان . وصلناها ، فشاهدت فيها بعض الابار لسحب البترول وبعض المصافي ، وزرت فيها بعض بيوت السكن التي تشابه بمظهرها الخارجي بيوت مراكيبو اما الحر المستمر في هذه البلدة ، كما اخبرت ، فلا يجعل فارقاً بين صيفها وشتائها .

كراكس

واخيراً ... انتقلنا جواً الى كراكس عاصمة فنزويلا ، التي تعلو حوالي التسعمئة متراً عن سطح البحر . وكم كانت دهشتي عظيمة لمشاهدتي كراكس الحديثة التي تجاري في نهضتها ارقى مدن اميركا . فيكفي ما شاهدت من تنظيم وتنسيق شوارعها ، وجمال احيائها وانسجامها ، وانديتها المتعددة ، وحدائقها الغناء . ان من ساقته الاقدار لزيارة هذه المدينة منذ بضعة سنوات ، يكاد لا يصدق ما يشاهده فيها من التقدم والازدهار. فهذه جامعاتها المتشعبة الفروع التي تؤهل طلابها للحصول على درجة دكتورا والتي تفتح امامهم مجال التخصص في شتى الحقول ، وهذه طريق الفويرا كراكس المعوجة ، أي طريق الميناء والمطار قد ألغيت واستعيض عنها بطريق مستقيمة تمردت على الصخور والجبال ، وهذه ابنيتها القديمة التي لا نظام فيها ولا انسجام قد هدمت لتوسع الطرقات وليقام مكانها ابنية حديثة ، وهذه انفاقها تحت الارض التي فتحت لتخفيف زحمة السير في المدينة، جميعها تسجل للحكومة الفنزويلية فتحاً جديداً في تاريخ التقدم والعمران .

فاتتني فرصة التعرف على الكثير اثناء رحلتي هذه نسبة لقصر الوقت ، غير ان ما سمحت لي الظروف بمشاهدته يكفي بأن يذكرني بإمكانيات لبنان العديدة ، التي تسمو به الى اعلى درجات الرقي ، اذا نحن بذلنا بعض الجهد في سبيل تعزيزها .

التربية في بواكير الطفولة

إحسان محمصاني

خطرات عملية مفيدة ، نحو مدرسة فضلى

الطفل هو الاساس الذي يبنى عليه المجتمع ، وعلى جودة هذا الاساس ومتانة خلقه وحسن غرسه يتوقف بنيان المستقبل ان حسناً او رديئاً .

وكما ان كل بناء ان لم يكن جيد الاساس متينة لا يثبت امام العواصف والزوابع والزلازل المجتاحة كذلك بناء المجتمع ينهار بسرعة امام زوابع الحياة وصعابها، ان كان فاسد الاساس وضعيفه ، فلذا نرى ان الامم الراقية صارت تعنى بتربية الطفل عناية عظيمة لتبني مجتمعها على اساس قوي ، يستطيع ان يبقى ثابتاً متماسكاً امام هزات الحياة .

واذا القينا نظرة شاملة فاحصة على حالة اطفالنا ، هذه الينابيع الفوارة للحياة ، نجد اننا لم نعطها ما لها من حق الرعاية والتعهد ، لتروي مجتمعنا المقبل ، بمياهها العذبة الصافية . ولم ننظم تربيتها على اصول فنية حديثة ، لتمثل القوى المستقبلة ، التي تستطيع ان تضطلع بالمهام ، وتقوم بحمل الاعباء .

واني اقول باسف ان التربية المثلى للطفل غير معروفة في شرقنا الاوسط .

ان تربية الاطفال ، تبدأ في بواكير الطفولة في البيت وفي رياض الاطفال ثم في المدرسة ، وفي هذه البيئات الثلاث ، يتأثر الاطفال بما يلقنون تأثراً بالغاً يكيف حياتهم في المستقبل .

فهل تقوم ربات البيوت بما يطلب منهن نحو هؤلاء الاطفال ، من واجب ومسؤولية عظيمين ؟ هل تساعد الام طفلها على نمو ملكاته وازدهار مواهبه وتحويل ميوله نحو وجهة الخير ؟ هل تفكر الأم ان تزود طفلها كل صباح بما يحتاجه ليبدأ يوماً نشيطاً بهيجاً منتجاً ؟

ان التربية هي التي تمنح الطيبات ان كانت صالحة ، وهي التي تعزز في النشء الصفات الرديئة ، وتسيء اليهم والى مجتمعهم ان كانت غير متمشية على اساليب صحيحة ، تحقق اهدافنا في ايجاد المواطن الصالح . فما هي الاهداف التي رسمناها لتكوين المستقبل ، الذي يحمل اعباء الوطن وينشر العيش الهنيء بين افراد الشعب ؟ يقول علماء التربية ، ان طبيعة الطفل في اول الامر مطاوعة الى حد لا يكاد يصدق . فالجمهرة العظمى من الاطفال ، مادة لتكوين المواطن الصالح او لتخريج مجرم .

ان الاطفال تحمل قلوباً لينة فيها الكثير من ينابيع الخير ورواد الجمال فواجب المربين ان يمنحوا هذه القلوب اللينة كثيراً من الرعاية ، ويبثوا في جوها البهجة والحب ليجعلوا حياة الطفل تسير سيراً حسناً ، وان يشيعوا في عالمه الصغير الطمأنينة والامان ، وبهذا التوجيه ، وهذه الطمأنينة ، وهذا الامان ، تتركز حياته على اساس متين يساعده ان يحيا حياة يتغلب بها على الصعوبات عندما لا يكونون بجانبه .

فالتربية المثلى هي ان يربى الطفل في جو فرح بعيد عن النكد والهم ، اللذين يؤذيان ترعرع نمو الطفل ويشوشان صفاء ذهنه وطيب اخلاقه ويعرضانه لعقد نفسية تسيء اليه في مستقبل حياته اساءة كبيرة . واذا راقبنا تدرج نمو الاطفال بدقة نجد انهم يندفعون بشوق وشجاعة للاستطلاع ، فان تعطشهم للمعرفة يجعلهم يهتمون اذا فتحنا لهم علبة لمعرفة ما فيها . واذا اردنا ان يكون حبهم للاستطلاع مثمراً فعلينا ان نقرنه باسلوب فني لتحصيل المعرفة .

ان الاطفال يحبون ان يقلدوا من هم اكبر منهم سناً ولذا يجب ان يكون تصرفنا امامهم حسب ما نريده منهم . فنحن نطلب من الطفل ان يتصرف حسب القواعد الادبية بينما نحن لا نقرب له ذلك . ونتطلب منه ان يحبنا دون ان نعمل له شيئاً يجعلنا نكسب محبته واحياناً كثيرة نسأله بالحاح عن مسائل ليس باستطاعته الاجابة عليها ونتكلم عنه في حضوره اشياء تسيء اليه ، ونفخر في بعض الاحيان بانتصارنا عليه باسلوب جارح يجعلنا نخرج من مجتمع الكبار . وكثيراً ما نتخاصم امامه كانه لا يعنيه ان يرى احباءه من الكبار يجرح كل منهم شعور الاخر . ومع هذا ننتظر منه ان يكون مفكراً اديباً محباً لنا ولغيره من الاطفال . ولست ادري ما الذي يجعلنا نتجاهل حقيقة واهمية شعور الطفل ، فكأنه لا يسمع ولا ينظر ولا يشعر ، او بالاحرى لا تعنيه اقوالنا ولا اعمالنا ولا حالتنا النفسية التي نحن فيها . والحقيقة ان كل هذه تؤثر في شعوره

تأثيراً عميقاً لا نعرف مداه وتنطبع في نفسه بسهولة اكثر من العبارات الواضحة التي نريد ان نوجهه ونرشده بها .

واننا لا نستطيع ان نبدأ بمساعدة هذا الطفل الصغير ، الا اذا اخذنا بعين الاعتبار الحوادث اليومية التي تجري لنا امامه . وتصرفاتنا الشخصية وعباراتنا التي نتفوه بها عرضاً بحضوره .

وكما ان الطفل يحتاج الى لين البيئة واطمئنانها وبهجتها لتهذيبه وصقل غرائزه . كذلك يحتاج الى التبصر والامعان الوافرين لانماء عقله وانماء جسمه وانعاش روحه ان كان في البيت او في المدرسة .

اننا نريد الطفل ان يربى تربية صالحة وان يعتاد بحسب هذه التربية ان يفكر بامانة ، ويعمل بحزم واتزان وشجاعة عند ما تفاجئه مشكلات الحياة . فالتربية الصحيحة هي التي تنمي الطفل وتعوده منذ الصغر على تحمل المسؤوليات والقيادة . فواجب البيت والمدرسة اذاً ان يتعاونا معاً لخلق جيل مهذب ومثقف ويجب ان يتمشى العلم مع التربية لتكوين الشخصية النامية في الطفولة كي تبلغ الذروة العليا في الرجولة .

ان ما ينقصنا في بيوتنا ومدارسنا هي التربية الفنية التي تربي العقل والروح والجسم لنعد الطفل ان يصبح رجلاً كاملاً يستطيع ان يفكر ويصمم ويعمل وينتج الخير . واننا بحاجة لتربية تبث روح الاستقلال وتشجع انواع النشاط الذاتي في الطفل وتعمل على تنمية شخصيته وتوجه ملكاته برفق للاستفادة مما يقدم اليه من المعلومات لكي يتعود ان يحل مشاكله اليومية بنفسه وتزرع فيه محبة الكمال والخير والانتاج .

واذا اردنا ان نحصل على جيل قوي نشيط محرر من الخرافات والامراض والجهل والفقر ، قوي الثقة بنفسه وبمستقبل بلاده فعلينا ان نصلح اسس التربية البالية ونرفعها الى حالة اصلح واحسن وبهذا نهيء العيش الهنيء والسعادة والخير للامة .

حليب البقر بخيره

انه كليم
... افضل حليب !

نقي .. سليم .. يعتمد عليه - لا يمكن لأي حليب آخر أن يؤمن لك التغذية التي يؤمنها كليم . في كل علبة تجد ذات النوع الغذائي . طريقة تعبئته الخاصة في العلب المعدنية تحفظه نقياً سليماً على الدوام .

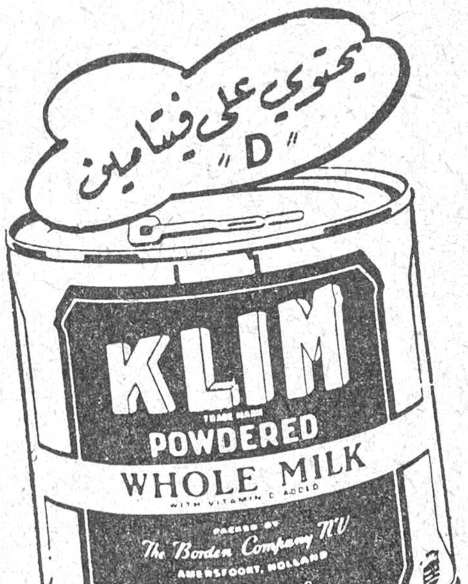

يصفه دائماً الاطباء

حليب كليم مغذي جداً ونقي .. سهل الهضم ويصفه الأطباء طعاماً للاطفال ضروري لنمو الأولاد .
كليم يساعد في تقوية عضلاتهم وبناء اجسامهم .

٤ - كبايات ماء نقي
- مع كباية كليم
امزج الخليط فتحصل على حليب سليم نقي

نال ثقة العالم منذ اكثر من ثلاثين عاماً

منشأ غرائز الطفل

هل هي مهمة للنمو ؟

اڤلين باسيل

قليلاً ما يفهم الوالدون غرائز اطفالهم والطريقة الواجب معرفتها لمعاملة هذه الغرائز التي تخلق مع الطفل دون اي علم او تمهيد لوجودها ، كما وان الطفل يجهل نتائجها اذا كانت حسنة او سيئة . واظن انه واجب على كل من الوالدين ان يعرف شيئاً من علم النفس وخصوصاً ما يختص بالاطفال في مختلف اعمارهم لأن علم النفس يساعد الوالدة على كيفية معاملتها لطفلها وتدريبه على العادات الحسنة باستعمال الطرق العلمية الحديثة .

الغريزة هي القوة لعمل شيء دون اي تعليم او تدريب او معرفة سابقة . والغرائز ليست دائماً محدودة او خصوصية بل عمومية . اذا اخذنا مثلاً غريزة اللعب فنجد ان الاولاد كلهم يلعبون دون اي تدريب ولكن كل فئة من الأولاد تلعب بطريقة مختلفة عن الاخرى .

اذا لاحظنا طفلاً حين الولادة نجد انه يبدأ بالرضاعة ، وعندما يكبر قليلاً يمسك بيده الألعاب ويضعها في فمه ثم بامكانه ان يجلس وحده وبعد ذلك يزحف على الأرض ومن ثم يمشي . وعندما يبدأ بالتكلم هنا يستحسن ما يعجبه ويكره ما لا يعجبه ويستحي من الغرباء ، وبعد ذلك يبدأ باللعب والاسئلة عمّا يلاحظه ويمسكه حتى يحصل على تفسير عن هذه الاشياء التي يراها لأول مرة في حياته . كل هذه الغرائز تبدأ في الطفولة طبيعياً ، دون اي تدريب وتعليم .

وهنا يجوز ان نقسم غرائز الطفل حسب منشأها الى ستة اقسام :

١ – **غريزة الخوف** : غريزة الخوف في الطفل ليست لها أي علاقة في الحياة المدنية الحاضرة ولكنها ترجع الى العصور القديمة عندما كان الانسان يعيش في المغاور والأشجار غير محتمٍ من الحيوانات المفترسة . كان الطفل يخاف من الظلمة ومن العدو من الحيوانات المفترسة ومن الأسنان الكبيرة والفم الكبير . كل هذه الاشياء التي تخيف الطفل مردُّها الى العصور القديمة . وهذه الغريزة وراثية تنتقل من جيل الى آخر .

٢ – **غريزة حب المشاكل والخصومات** : الألعاب هي الشيء الوحيد الذي يستعمله الطفل لانماء وتنفيذ هذه الغريزة . فنلاحظ الاطفال اثناء لعبهم يقسمون الى فرقتين كل فرقة ضد الأخرى ثم يتحزبون وكل ولد ينتمي الى حزب . هذه الغريزة تعلم الطفل ضبط النفس وكيف يتصرف بعلاقاته مع الآخرين .

٣ – **حب الاستطلاع** : لعل هذه الغريزة من اهم ما يجب التفات الأهلين والمعلمات اليها ، ويمكن استعمالها في طرق عديدة لتوجيه الطفل توجيهاً صحيحاً كاملاً . كلنا نلاحظ ما هو معدل الاسئلة التي يسألها الطفل في النهار اذا كان في البيت ، في الشارع او في المدرسة . هنا من الخير ان يعرف الطفل عن كل ما ينظره ويمسكه ويختلط به . لذلك يتحتم على الوالدة ان تجاوب اسئلة ولدها مهما كثرت ، لان في ذلك توسعاً لأفق تفكيره ، ولنموه الطبيعي في الحياة . كما واني اطلب منكِ ان تجاوبيه وتفسري له الجواب الصحيح الواضح لكي يبني معلوماته على اسس صحيحة صادقة .

٤ – **الاقتناء والكسب** : يبدأ الطفل منذ صغره يميز بعض الأشياء بانها ملكه ، وهذه الغريزة تنمو في الطفل حتى يكبر . ولعل كل والدة تلاحظ كيف يجمع اولادها الأشياء المختلفة ويخبؤونها في جيوبهم وغرفهم ويحافظون عليها لأنها تخصهم . عندما تصطدم الوالدة بهذه الأشياء التي هي بنظرها تافهة تأخذها وترميها وبذلك تكون قد اساءت اكبر اساءة الى ولدها . كما تشعر الأم ان عفش البيت يخصها وتحافظ عليه ، هكذا طفلها يحافظ على ما يخصه لأن هذه الاشياء لديه اهم من كل ما في البيت . ومن هنا يجب على الام او المعلمة الانتفاع من هذه الغريزة لتوجيه الاولاد كي يجمعوا الاشياء المفيدة والعلمية كالطوابع البريدية المختلفة وانواع الازهار والصور للبلاد المختلفة واشياء اخرى مفيدة . ولا يجوز البتة الاستخفاف بكل ما له علاقة بالطفل او اهمال ما له قيمة في عينيه لأن ذلك يؤذي شعوره .

٥ – **التقليد** : من الغرائز المهمة في توسيع وتحسين عقل الطفل ، وهي قوة للتقدم بواسطتها يحصل الطفل على المهارة

والاجتهاد المطلوبين . هذه الغريزة تنتقل من نسل الى آخر ، وكل نسل يمتاز على الآخر تحسيناً وتجديداً بواسطة الفكر والابتكارات الجديدة . هنا يجب على الأهلين والمعلمة ان يشجعوا الطفل بان يقلد ما هو مفيد من الاخلاق والعادات الحسنة ويساعدوه في انماء قوة الانتقاء والحكم في ما يقلده حتى تتوجه افكاره وعاداته الى ما هو حسن وجميل اثناء نموه .

٦ – **اللعب** : الاطفال يحبون اللعب من طبيعتهم دون اي قائد او توجيه من الكبار ، واللعب هو اهم عامل في انماء جسم الطفل وعقله وافكاره ، خصوصاً في السنين الأولى من حياته . هذه الغريزة هي من اهم الطرق لثقافة الطفل من كل النواحي . كثيراً ما نجد بعض الامهات ينزعجن عندما يجدن اولادهن يمضون النهار في اللعب في البيت والجنينة . واذا لم يكن لديهم العاب للتسلية يبدأون بالتخريب في البيت لينالوا على بعض الاشياء ليلعبوا بها،هنا الوالدة تقاصص طفلها وتضربه. والطريقة المفضلة لمعالجة ذلك هي تلهية الاطفال بالالعاب الخاصة بهم، ليتسلوا ومتى صاروا في سن لائقة توضع بين ايديهم الكتب الجميلة التي ترغبهم بالمطالعة . كثيراً ما نجد بعض الامهات يشكون اولادهم الى المعلمة بقولهم : ان ولدي يمضي المساء في اللعب ولا يهمه ان يدرس ويحضر فروضه . نعم ان اللعب غريزه ولكن الدرس ليس بذلك . بل يجب عليك سيدتي وعلى معلمة اولادك ان توجهوا هذا الطفل وتشجعوه وتعلموه فوائد المدرسة ولماذا وجد فيها وبذلك يعرف قيمة اللعب والدرس معاً .

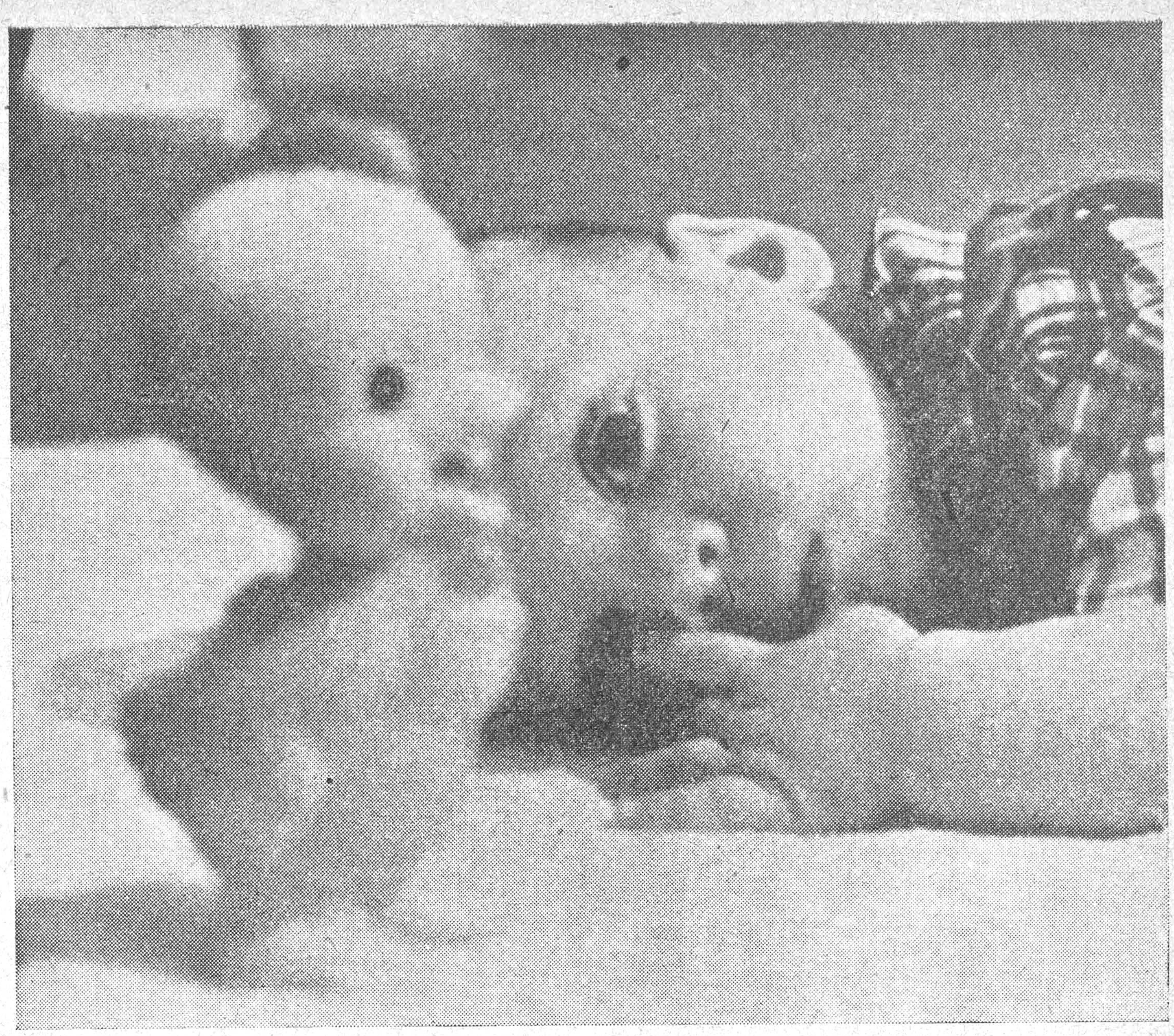

امهات كثيرات ولكن ...

يبدو هذا الطفل سعيداً ، ولكن المسؤولين عن حماية الطفل في شيكاغو ، يخافون ان يضر بعقله تعدّد الامهات ، وللآن لم يتخذوا قراراً في ابقائه حيث هو ، او نقله الى مكان آخر !

يعيش دافيد في بناية مخصصة للتدبير المنزلي في جامعة « إلينويز » حيث تقوم على رعايته اثنتا عشرة عضوة من الصف العلمي الثالث ، فقد اخذنه نموذجاً للدرس ، من أم غير متزوجة ، لمدة سنة ، ولما علمت اللجنة المسؤولة عن رعاية الاطفال في تلك المقاطعة عارضت هذا التدبير ، مخافة ان ينمو الطفل نمواً غير طبيعي ، نتيجة تعدد الوجوه التي تمثل دور الأم ، ولكن الآنسة المتعهدة رفضت تسليمه الا لوالدته حين تطلبه ، وتقوم هي مقام جدته بينما تتبادل التلميذات دور الامومة واحدة كل عشرة ايام ، والجميع يحببنه ويتمتعن بمداعبته !

وقد قرّر المحقق الحكومي ان يحاكم الآنسة التي تولت اخذه على مسؤوليتها ، لعدم حملها شهادة تثبت لها الحق في امتلاك الطفل لعام ولكنها مستعدة للمدافعة الى آخر لحظة ، وابقاء الصبي ! اما اذا خسرت فتتولى الحكومة امره ، ويعهد به الى منزل حضانة المشرّدين ، اذا لم تقدر امه ان تتولى امره ؛ ولا احد يعلم ما هو مصير هذا الطفل المسكين ، بينما يرتع هو ، هادئاً ساكناً ، ويتناول غذاءه من كل يد !

حديث القلب

حنين

ابحثُ عن وجه !
تمور في نظراته الوان رؤاي
وفي قلبه أصبُّ فرحة قلبي
بعده ... لا خمرة في الفم تطيب ،
ولا نشوة
... يا حسنه شباباً !

•

انصرُ ... وبغير صوته تدوّي بشراه ؟
أرونقُ عرسٍ ... ولا تبرّى في
الساح قدماه ؟
سدى اخادع نفسي ، سدى اهدهدها
ابحث عن وجه ...
يداعب خدُّه خدي ،
في الضحكة الرقراقة
ويمسح هدبه عيني ،
في الوهج الوجيع ..

•

دروب حياتي ضجيجٌ ، صنوجُ
هتاف ، غناء ، ورقصُ ...
سعدتُ ؟ احقاً بعيشي سعيدة ؟
على ايّ لحن اغني ؟
على اي عود ؟
وفي عمق ذاتي وحشة قبر ؟
هوى يتجدد ؟
حنينٌ يعود ؟!..

افروديت

دردشات مفلوق!

أنا...

اكاد « انفلق » من نفسي هذه الأيام .. بعد ان طال « انفلاقي » من الناس .. فأنا كسول ملول متشائم .. اقضي اليوم في تثاؤب واسترخاء .. لا احرك يداً الا لأتناول سيجارة ولا احرك شفة الا لأرشف « شفطة » من القهوة .. اذا تكلمت فمرغماً واذا مشيت فلانقطاع السيارات من الطريق ساعة امشي ..

واصبح « الكسل » عندي فناً من الفنون .. اتقنه واضع له المعادلات والقواعد .. ووجدت لي في بيروت انصاراً يتحمسون لفكرتي وينادون بها آملين ان ينقلب المجتمع العربي ، نتيجة لدعوتهم ، الى مجتمع كسول هادىء يكره الضجيج والصخب .. ويعشق الصمت والهدوء ..

يشدني كرسي المقهى اليه أنا وزمرة من الشباب ساعة تلو الاخرى ... حتى تكاد الكراسي تئن من الجلوس ولا ينهض الواحد منا الا ليرمي نفسه في اول سيارة ثم يسرع الى الفراش ليجد فيه راحة بعد « تعب » النهار ..

واتاحت لي فكرة الكسل هذه .. التي اعتبرها « تبريراً » فترة تحضير لانطلاقة كبرى تعوض ما فاتني من انتاج .. اتاحت لي فرصة فريدة للتفكير في هذا المجتمع الذي نعيش فيه .. فكم من الساعات جلستها ارقب المارة من نافذة « المقهى » .

هذه المجموعة البشرية الضخمة تركض لاهثة في الشوارع تزاحم بعضها بعضاً .. وتتدافع في سبيل الرغيف .. وهذه الحركة الدائمة التي تحطم الاعصاب لا تهدأ وتسكت الا بعد ان تطوي في جوفها الوفاً من النفوس المتألمة التي عجزت عن ان تحصل على الرغيف .. وهذا الشعب المكافح الجبار ... كم قاسى وكم كافح ليحتفظ بكيانه وكيانه مزعزع لا يثبت .. وهذا القطار الزاحف من البشر .. الى اين يزحف .. الى مستقبل غامض محفوف بالاشواك ..

وبكيت .. نعم بكيت .. وبكى معي هذا القلم الساخر العابث الذي فقد ايمانه بكل قيم وبكل كيان .. بكى لانه رجع بخياله الى قرون مضت يوم اتى « الغربي » الى هذه الديار .. ونظر فرأى الجبال تقرب من السماء .. فتهلل وجهه وصعد الى رأس الجبل ثم رفع رأسه الى الله مستجدياً .. علّ الله يجود عليه بفتات يقتات به .. فطرده الله ولفظته السماء .. فنزل الى بطن الوادي وامسك بفأسه يهوي بها على الارض القاحلة فيخرج عسلاً وعلى الصخر الصلد ليخرج ذهباً .. ونظر الى ارضه وقد بللها عرقه فرأها جنة الله على الارض .. فهوى عليها بشفتيه مقبلاً .. ومحتضناً .. ثم صعد الى رأس الجبل ورفع رأسه الى الله **شاكراً لا مستجدياً** .. وقال : اللهم اغفر لي مذلة الاستجداء واقبل مني شكر النعم .. انك لغفور رحيم ..

نعم بكيت .. « وانفلقت » من نفسي ومن مئات من الشباب مثلي .. الكسالى .. الحيارى .. كيف لا يعملون مع هذا الشعب المكافح وهم الصفوة المثقفة في سبيل بناء وطن و كيان اقوى واثبت ...

مفلوق

● في الادب لا يقال : قديم ، ولا يقال : جديد . فانما الادب كدٌّ على الحق ، ووَلَهٌ بالجمال . غمس في الوان الوله والكد، وهو سالم ، معافى ، لا يأخذ من الليل حرفاً واحداً .

فالجيد جيد على كل عصر ، والتافه تافه ابداً .

امين نخلة

الغجرية

هبة الوادي

قلم رشيق ، بدأ يشق طريقه في دنيا الاناقات ، ويلفت العيون التي يستهويها اشراق الحرف ... ان الآنسة **هبة الوادي** في المرحلة الاخيرة من دراستها الجامعية — العربية حقل تخصصها. ذوّاقة ادب ، رهيفة كثير من قرائنا يسألوننا عنها . نقدمها اليوم هذه الخاطرة الجامعة بين الخفة والعمق ...

يا قارئة الكف ! تعالي فاقرأي هذه الخطوط الملتوية في أيدينا ، واستجلي لنا طلاسمها السحرية التي تتوحد وتجتمع في بطون أكفنا ، ثم تتلاشى في ظاهر أصابعنا بيسر غريب .

حدقي ملياً في تعرجها العفوي ، وانظري في عمقها وبعد غورها ، ثم اخبرينا ماذا تقول ! هذه الخطوط المنقوشة التي تخفي اسرار عمرنا في صمت مطبق عجيب !

انظري فيها ، والتمسي البشر في جوانبها ، ثم اجعلي عينيك تمعن في تفكر وروية ، واعيدي علينا ما سبق ان رددته للمئات قبلنا ؛ فنحن قبالتك نستشعر هيبة المجهول وعظمته .. ونأخذ على انفسنا ، ان ما تقولينه ، هو شيء يقيني صادق ، ينهل من نفاذ بصيرتك وهوسك !

قولي ما شئت .. ولكن ارأفي بهذه الاحلام المستكنة في اعماقنا نحن الفتيات الاربع ، الجالسات امامك ، نبعث سنة جداتنا ، في اكتناه الغيب من ثغر المنجمين ! ونشعر قوة الحدس التي أسرت نفس المرأة وارتهنتها منذ كانت ! ألا ارحمي هذه الصبية التي تستجديك حظها ، واستلهمي ذوائبها الشقراء بالرجاء إليك ، وتحري غموض شكلها ، واعثري عن احلام صاحبتها ، وقولي لها : انها نفس كبيرة ، ترتادها الاشواق الروحية من اجل اعلاء الوطن ... اخبريها انها ستكون عوناً للنازحين عن ارضهم ، فلا يعود في بلادها صوت انين ، واعلميها ان شعث القوم يلتئم بالقوة المستمدة من صبرها وعزمها ، واحكي لها عما تنفرج له اساريرها وينتزع البسمة الرضية من نفسها الواجمة ..

ثم خذي بالكف الثانية ، الممدودة الراقصة على جبهتها في عزة وتيه ... واخبريها كيف يخفي لها القدر يسرا هنيئاً في ايام غدها ، ثم اهمسي في اذنها الكثير عن ولي غدها ، عن استقامته عن كياسته ، عن نبالته وصدقه ، واجعلي الرفعة تسري في كيانها ، فلا تلتمس في فتاها غير الرجاء والصلاح .. هدهدي تخوفها من وجود ثانية في دربها .. وأكدي لها انها ستغدو الملكة الفريدة في عرش بيتها، ثم اتركيها لغبطتها الفتية، تبني من حداثة حلمها أملاً مستطارا !

ثم خذي باليد الثالثة ، واسترسلي في احاديثك الخاصة لها ، عن كل ما يشوق صباها ، ولا تنسي ان تخبريها ان بهرجاً فنياً ينتظرها وان شفاها عديدة سوف تتمتم باسمها ، لأنها ستغدو اميرة بعزفها الشجي ، هنا في بلدها المفتقر الى الطرب والشجو . ثم امسكي كفي ، ولا تخبريني عن احلامي المرتقبة ، واحزاني الذاهبة ولا تنظري في خط الحياة فتقصي عليّ امتدادها بالفرح والسرور ، ولا تمعني بخط القلب فتحدثيني عن امتلاء تجاويفه بالوجد .

الى ربات البيوت

كثيراً ما تأسف ربات البيوت لضيعان كمية كبيرة من مؤونة البطاطا المخزونة ، بسبب تجعدها وتفريخ براعمها . ان هذا قد زال الان بفضل **تكسيت** TIXIT ، المادة التي تحفظ البطاطا بحالتها الطبيعية مدة طويلة وتحافظ بذلك عليها كمية وجودة . الاسعار زهيدة ، والنتائج باهرة .

الموزعون :

شركة الادوية الزراعية

شارع المعرض — وكالة وقف الروم

ساحة الخضار وكالة المقاصد ، تلفون : ٣٠٦٣٦

كل ما أود منك ، أيتها الحـاذقة المتفرسة بأمري ، أن تخبريني ، كم عدد الفتيات اللاتي رأيت لهن شبه يدي ؟

حدثيني هل رأيت كثيرات قبلي ، يعشن في سديم من شعور وانفعال وحدة تأثر ! هل لمست ما يفعل الظلم في خلجات قلوبهن ، أو علمت ما يستثير اليتم والفقر في دقائق نفوسهن !

أمرت امام عينك فتاة لا تعرف ماذا تريد ؟ مجبولة مثلي على الانجذاب الى الاثيريات دون اكتناه جوهرهـا ، شاملة في حبها مفرطة في بغضها ، مغالية بجمع المتناقضات في ذاتها ..

اتفرست في يد تمشي فيهـا عروق الضعف مثل يدي ، والهة بحب الخير قاصرة عن ادراكه !

قولي لي ان عدد اللواتي مثلي قليل ، لأخرج ان الضعف وقف على القلة ، ولأهنأ بأن الشعور بالتخاذل والألم محدود النطاق.

يا قارئة الكف .. هاتي كفك نقرأ فيها معالم النفاق والكذب ، وساعدينا لنفهم لماذا يكذب الانسان على اخيه الانسان ؟ لماذا أنت تشتطين مبالغـة وتحريفاً وتكرارا ؟ ولماذا نحن نوغل في افتعال تصديقنا وايماننا بكل ما تنطقين؟ ولماذا نظل نحن نربي فيك التعيش على الخداع ، وتظلين انت تربين فينا اتكالية امض من الخداع وأكدى !

بل هات صفحة وجهك ، الملوحـة بسمرة الغجر ، نقرأ في تقاطيعها المنتظمة ، سطور الحرية الكامنة في اعماق روحك ، ونتعرف كيف يمتزج حبها في دمك ، حتى غدوت تتبعين هاتفها من ارض الى ارض .. خذيني معك أيتها الغجرية بين الناس ، وعلميني كيف تختارين الكلام فتقولين لهذا ما لا تقولين لذاك ، ودليني عن سمات المخاتلة والمراوغة في النفوس ، وعن امكانية الخير والصدق فيهـا ، وسيري بي في طرق المدينة كلها ، حتى أرهق مثلك ، ثم عودي بي الى خيمتك المهفهفة ، واشعلي السراج فيها ، واملأي ذهني بألوان حكمتك الفطرية .

الجامعة الاميركية

أخبار المجتمع

من محاضري الشهر الفائت

١ : ادفيك جريديني شيبوب
٢ : الدكتور كمال الحاج
٣ : عنبرة سلام الخالدي
٤ : الاستاذ فيليب تقلا .

ادفيك جريديني شيبوب تحاضر في الندوة اللبنانية

« امرأة اليوم امام الحياة ». وحملنا رقاع الدعوة الموجهة من الندوة اللبنانية ورحنا نسمع الصديقة ادفيك تحاضر .

وانطويت في احدى مقاعد القاعة الفسيحة المزدحمة بالحضور وانا اتساءل ترى انتساق ادفيك المرأة مع العاطفة فتأتينا بحديث يغذّي غرورنا كنساء ويسمح لظلالنا ان تتمدد امام الحضور من الرجال ام تلتزم ادفيك جانب الواقع الذي قد يفشل في ميزان العواطف الا انه ينتصر في منطق الحقيقة .

واثرت ادفيك ان تكون منطقية حيث يجب المنطق وعاطفية حيث تجب العاطفة . تحدثت عن المرأة امام السياسة ، المرأة امام الثقافة المرأة في مجالات العمل المرأة امام الحب ..

ففي حديثها عن المرأة السياسة قررت ادفيك بشجاعة ان انتصار الحقوق السياسية لم يكن وليد جهاد منظم للمرأة انما جاء بفضل وعي الرجل اللبناني وما اعتقد ان ادفيك قد انكرت على المرأة حقيقةً اذ قررت هذا .

اما المرأة امام الثقافة فقد آثرت ادفيك ان تكون منصفة فاعترفت بتلك الوقفات الراسخة التي وقفتها المعلمة اللبنانيه في (بشارة الحرف) الا انها تساءلت عن سر احجام المرأة في مجالات التخصص العلمي حتى لم يكن عدد الطالبات في هذه الميادين بالعدد الذي يتكافأ مع النهضة النسوية عموماً ...

في كلمة ادفيك عن المرأة امام الحب كان الكلام عبارة عن رد الفعل النسوي بالنسبة للتيارات الادبية والاجتماعية

← جانب من الحضور ، يستمعون للسيدة شيبوب الصف الاول من اليسار : السيدة اولغا شماس ، زوجها السيد شكري شماس ، كريمته الانسة انجليك ، السيدة حنينة طرشا فالدكتور الياس الخوري .

السيدة شيبوب بعد المحاضرة : ← عن يمينها الاستاذ زهدي يكن ، فكريمته ، فزوجته السيدة حبية ، فالسيدة انيسة نجار . وعن يسارها ولداها سرمد وسناء فمؤسس الندوة اللبنانية الاستاذ ميشال اسمر .

والحلقية التي تهب علينا من كل مكان. وقد ايدت ادفيك ثقة المرأة، اكدت معها انها ستنتهي من هذا كله بأن تكون المرأة لنفسها شخصية متفردة بها من روح التقاليد ما يحفظ لها خصائصها الاصيلة وفيها من المستورد ما يكفل لها ان تماشي عصراً تقاربت مسافاته حتى اصبحت التقريبية والانسجام النسبي ضرورة لسير هذا العالم..

امرأة اليوم امام الواقع كانت في محاضرتها ادفيك. امرأة تستحق الاكبار وتستحق التنويه وتستحق هذه الثقة التي وضعتها المحاضِرة بسخاء فيها.

(سين وعين)

● كانت بداية جدّ موفقة، **لاتحاد الجامعيات**، اختيارها الدكتور **كمال الحاج** لافتتاح سلسلة محاضراتها العامة لهذا العام وذلك مساء الخميس في ١٣ك٢.

قدّمت المحاضِر رئيسة اتحاد الجامعيات الدكتورة **زاهية قدورة** فألمحت عن مجمل نواحي نشاطه في حقلي الفكر والتربية، ومناصرته لقضايا المرأة.

كان موضوع محاضرة الدكتور كمال الحاج «**الالحاد عند جان بول سارتر**» او «الايمان المتكابر»، فقارن المحاضر بين فكرة الله عند ديكارت وسارتر، وكشف عن نواحي الخير في المذهب الوجودي مستشهداً بمقاطع من اقوال سارتر. وقد اجمع الحضور على تقدير الخلاصة التي توصّل اليها المحاضِر وغادروا قاعة وزارة التربية في نشوة الاصغاء.. وحرصاً على تعميم فائدتها، يجد القارىء في صفحة ٨ زبدة ما جاء في محاضرة الدكتور كمال الحاج.

● «**امة قلِقة**» موضوع المحاضرة القيمة التي القتها بدعوة من جامعة نساء لبنان، الجمعة في ١٤ ك٢ السيدة **عنبرة سلام الخالدي**.

وكما كان منتظراً، ازدحمت قاعة وزارة التربية بالحضور، نظراً للمكانة الادبية المرموقة التي تحتلها اديبتنا في الاوساط الراقية. لا سيما وان هذا الصوت غاب عنا زمناً ليعود اصفى وابعد مدى...

بأناة وفهم عالجت السيدة عنبرة موضوعها. فاتت على تحليل اسباب القلق في امتنا، من سياسية ودينية وثقافية واجتماعية، متدرجة في لباقة وجرأة كبيرين، وخلصت في دعوة الى جمع الشمل وتوحيد البرامج المدرسية وائتلاف القلوب والاعتماد على القيم الوطنية دون الاجنبية.

ان السيدة عنبرة سلام دعامة لنا وطيدة الاركان — حسبها انها جمعت اناقة القلم مع عميق الفكر، وفصيح القول...

الاستاذ فيليب تقلا في نادي متخرجي الجامعة الاميركية

دعت لجنة الشؤون الاجتماعية في الجمعية المسيحية للشابات ظهر الاربعاء الواقع في ١٢ ك٢، الى حفلتها الشهرية في نادي متخرجي الجامعة الاميركية. والحفلة هي بمثابة غداء يتكلم اثناءه احد اصحاب الرأي في لبنان. وكان موضوع البحث الاخير: «**بعض مشاكل الادارة في لبنان**»، عالجه الاستاذ **فليب تقلا** وزير الخارجية، والتربية الوطنية، والمالية، والبرق والبريد والاقتصاد سابقاً. وقد قدم الاستاذ المحاضر السيدة **ليلى صوايا** نائبة رئيسة نادي متخرجات الجامعة، ونقل المحاضرة الى الانكليزية السيدة **وداد قرطاس** امينة سر الاكاديمية اللبنانية للفنون الجميلة. اما الاستاذ تقلا فقد جال جولة موفقة في موضوعه، مبيناً كيف ان على الادارة العامة حفظ الامن وتوزيع العدل وتحقيق العمران وصيانة الاخلاق وتربية النشء ومكافحة الفقر والجهل والمرض وتنظيم حياة الفرد في نطاق الامة والسهر على هذا التنظيم ومراقبة حسن تنفيذه. اما ما حققته الادارة في كل هذه الميادين... فهذا بحث آخر!..

فالعامل الاساسي الذي يزج بلبنان في مأزق حرج وبازمة ادارية عامة، هو — بنظر الاستاذ تقلا — انعدام الثقة بين السلطة والشعب. فهذا الشعب ينظر الى حكامه كمرتزقة يعيشون على حسابه بدون عوض. وهو يخالف اوامرهم وينتقدهم نقداً جارحاً ويخلق مركباً من اليأس والانهزامية بالنسبة للدولة. فالحب والتآلف مفقودان بين الحكام وبين الشعب في لبنان!

ثم ان السياسة المحلية الرخيصة قد تغلغل شرّها في جهاز دوائر الدولة قائمة على قاعدتين فاسدتين: الطائفية والمصلحة الانتخابية.

وبعد تحليل دقيق للعوامل والاسباب التي ادّت او قد تؤدي الى انهيار هيبة السلطة، انتهى الاستاذ المحاضر الى القول بأن القيادة في لبنان مفقودة بفقدان التربية الادارية ولن ينجع دواء قبل العمل على استئصال الداء.

— م. د. —

→

العروسان ، على اثر الاكليل في المفوضية اللبنانية باثينا .

الشابة الراقية **ناديا حماده** كريمة وزير لبنان المفوّض في اثينا .

... لا لم يكن جاه والد العروس وثروتها مطلب غسان وفي لبنان منهما ، تحت عينيه وبين يديه ، الشيء الكثير ! نظرة واحدة على العروسين تكفي للتثبت من مدى الانسجام بينهما ومن ان الحب وحده جمع بين قلبيهما الفتيين. وبديهي ان تجد الصبية المدلّله ناديا حمادي في غسان التويني امير احلامها ، بدليل انها ارتضت بعقد قرانها على دينه هو . فقد بارك الاكليل سيادة مطران اثينا - وطار العروسان بعده الى بيروت حيث تجمّع حولهما الاهل والاصدقاء في الفرحة المشتركة الكبرى -

« فصوت المرأة » ترفع لصديقها غسان التويني ولزوجته الحلوة احر تهانيها وتمنياتها بحياة تفيض سعادة ورفاهاً .

● ... « انه مجرد حب وائتلاف ذوق » ، نجيب الذين تساءلوا وطال بهم التساؤل عن طبيعة هذا الزواج الذي فاجأ لبنان به ، النائب الشاب **غسان التويني** ، رئيس تحرير « النهار » ، من

←

غسان يحتضن النساء الاربع اللواتي سينجبن احفاد والده المغفور له جبران التويني الى يمينه ، عروسه ، فزوجة شقيقه سامي ، والى يساره زوجة شقيقه وليد ، فخطيبة شقيقه فؤاد الملازم في الجيش .

العروسان فيروز وعاصي الرحباني ، ساعة تقبل البركة ...

● **فيروز** غنت للبلبل .. للنهر .. للبيدر .. للشمس .. للزنبق .. للنسمات .. وغنت للقلب ..

وكان الوجود من بعدها اغنية اكتمل لحنها يوم انغمرت يدها في يد **عاصي الرحباني** يسيران معاً الى المرفأ الكبير يتمان رسالة بدآ بها .. الانتاج الفني الانساني . كانت الكنيسة وحدائقها ملأى بسلال الورد والقرنفل وبالاصدقاء والاحباء والمعجبين وفدوا كلهم ليسعدوا مع الشابين .. عاصي يختال ببذلته السوداء الانيقة وفيروز تتيه بفسطانها من الدانتيل الابيض البديع الذي سهرت عليه ليال ، صديقة العروس ، الخياطة الشهيرة مدام صالحة حتى اتى قطعة رائعة تنسجم تماماً وشخصية فيروز .

وكان في عينيها انطلاق وما صدقا ان انتهيا من مراسيم تقبل التهاني حتى كانا في طريقهما وحيدين والى شتورا ليقضيا هناك ايام العسل الاولى .

وهما الآن يستعدان للسفر الى القاهرة برفقة منصور — الاخ الرحباني — لتسجيل بعض الاعمال الكبيرة للاذاعة المصرية . تهاني «صوت المرأة» للعروسين ، الشابين ، غمرة من سعادة وحب ، لا تطالها ذراعان . الخير — كل الخير لهما ، والانتاج الجميل لنا !!

● واخيراً اعتزم الصديق الاستاذ **نبيل خوري** ، معاون مدير اذاعة « صوت اميركا » في بيروت ، وقد سئم حياة العزوبة ، ان يهجرها وينضمّ الى نصفه الافضل ، وقد تمت خطبته في غضون الشهر الفائت على الانسة المليحة **مارسيل شلهوب** من القاهرة . وقد ترامى الى سمعنا ان الزميل الكريم لن يطول به زمن الانتظار لاكتمال الافراح ، ترى ، هل يسبق الربيع ؟؟

● مع هذا المخطّط تسلم الاصدقاء علماً بزواج الانسة **نهلة مروة** على المهندس الزراعي السيد **حسن شومان** في ٥ كانون الاول ١٩٥٤ .. كل ذلك بدون اية ضجة .

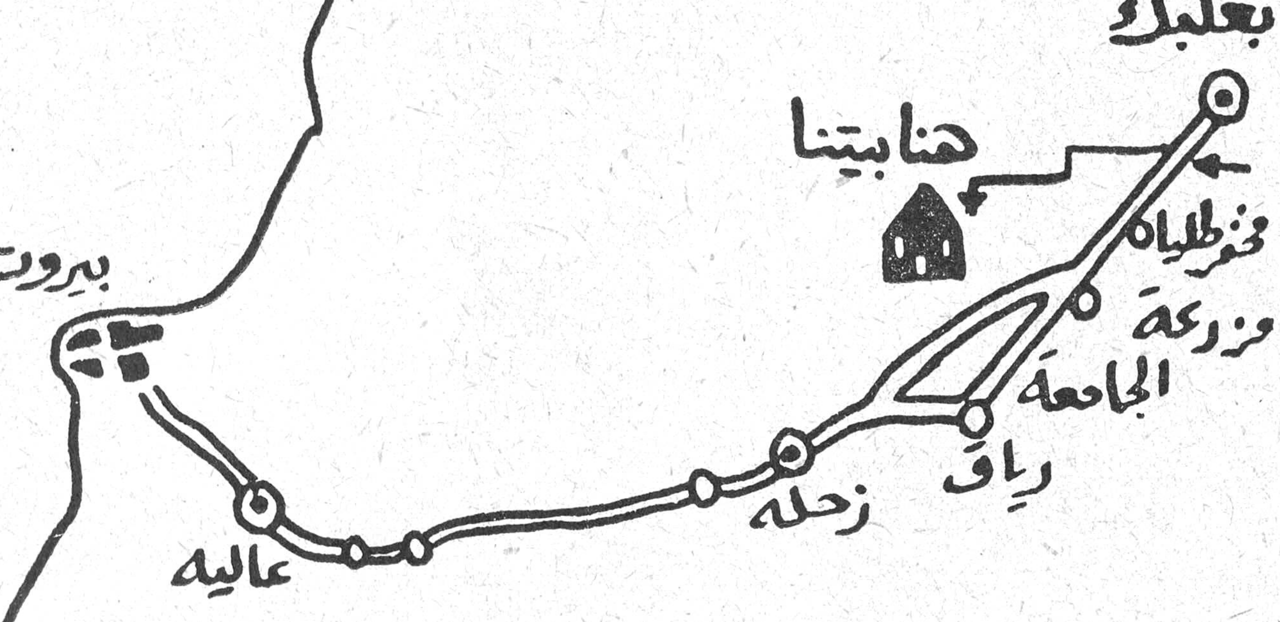

فنهنىء الصديقة نهلة على هذه الطريقة المبتكرة في الاعلان ، ونرفع احر تمنياتنا للعروسين الشابين لعمر مديد تبسط عليه السعادة جناحيها ، ويشيع فيه حب دائم التجدد .

• لمؤسسة النسور بشارع بلس في رأس بيروت فضل جمّ على الثقافة وعلى الفن . اما فضله على الفن فعن طريق المعارض الدائمة التي ينظمها في ناديه معرّفاً روّاد المؤسسة على مختلف الالوان الفنية ، ومشجعاً الفنانين ، والناشئين منهم بوجه خاص ، لشق طريقهم الفني الشائك. وقد باشر هذا العام بسلسلة معارض « التصوير الشمسي كفن » ، وعرض في النصف الثاني من كانون الثاني لوحات للفنانة الانسة ونتز .

اما نشاط اللجنة الثقافية لمؤسسة النسور ، التي ترئسها الانسة ليلى لبابيدي فهي ما فتئت تنشط لتقديم العناصر الادبية الطيبة ، وقد اكتظ النادي ليلة التاسع عشر من الشهر الفائت للاستماع الى الانسة سميرة عزام ، مراقبة برنامج المرأة في محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية، تقدم امسية قصصية من وضعها.

قرأت الانسة سميرة عزام قصصاً ثلاثاً ، فوُفقت كما شاءت في ان تنقل الحضور الى جوّها الخاص حيث حلقت في تحليلها النفسي وفي جودة الالقاء ، ورشاقة العبارة ، حتى لكأن الثلثي الساعة لحظات عذاب ، انقضت سراعاً بين بسمة طرب ومسح دمعة جالت في العين .

للانسة سميرة عزام مستقبل في عالم القصة — لها منها كتاب « اشياء صغيرة » وتحت الطبع كتاب آخر ...

• ما اعمّ خيرها واجزل عطاءها — شجرة الحياة ! — انها لا تفتأ تهبنا ، كل يوم ، ودون عياء ، براعم حلوة هي ازهار الامل لغدنا !

اول هذه البراعم النديى « **رندة** » بكر السيدة **عايدة** والسيد **توفيق عساف** تمّ الوضع في ١٨ كانون الثاني، على يدي الدكتور مصطفى خالدي ، في مستشفاه برأس بيروت .. كل ما يمكن تمييزه الان في الصغيرة « رندة » انها مكتنزة عافية ... وحلوة !

والبرعم الثاني « **يوسف** » بكر السيدة **ماغي** والدكتور **كمال الحاج** — أطلّ على دنيايا يوم ١٩ ك٢ في مستشفى الدكتور رزق — وقد دُعي « يوسف » على اسم والد الدكتور — ومن خصائصه اليوم ... انه نشيط .. ونهم في الرضاعة .. يستعجل الايام ليصبح «رجلا»!

ان « صوت المرأة » التي تعتبر والدي البرعمين رندة ويوسف ، من اعز اصدقائها تقدم بمحبة احر تهانيها وتمنياتها.

• بدعوة من المكتبة الوطنية بحلب التي يرأسها الاستاذ سامي الكيالي توجهت **الدكتورة زاهية قدورة** رئيسة اتحاد الجامعيات الى سوريا وحاضرت في ٢١ الجاري في موضوع « العصبية المتصارعة عبر تاريخنا » — وهو بحث تاريخي لتطور العصبيات المختلفة منذ العصر الجاهلي الى الوقت الحديث من قبلية وطائفية وعنصرية ...

برنينا

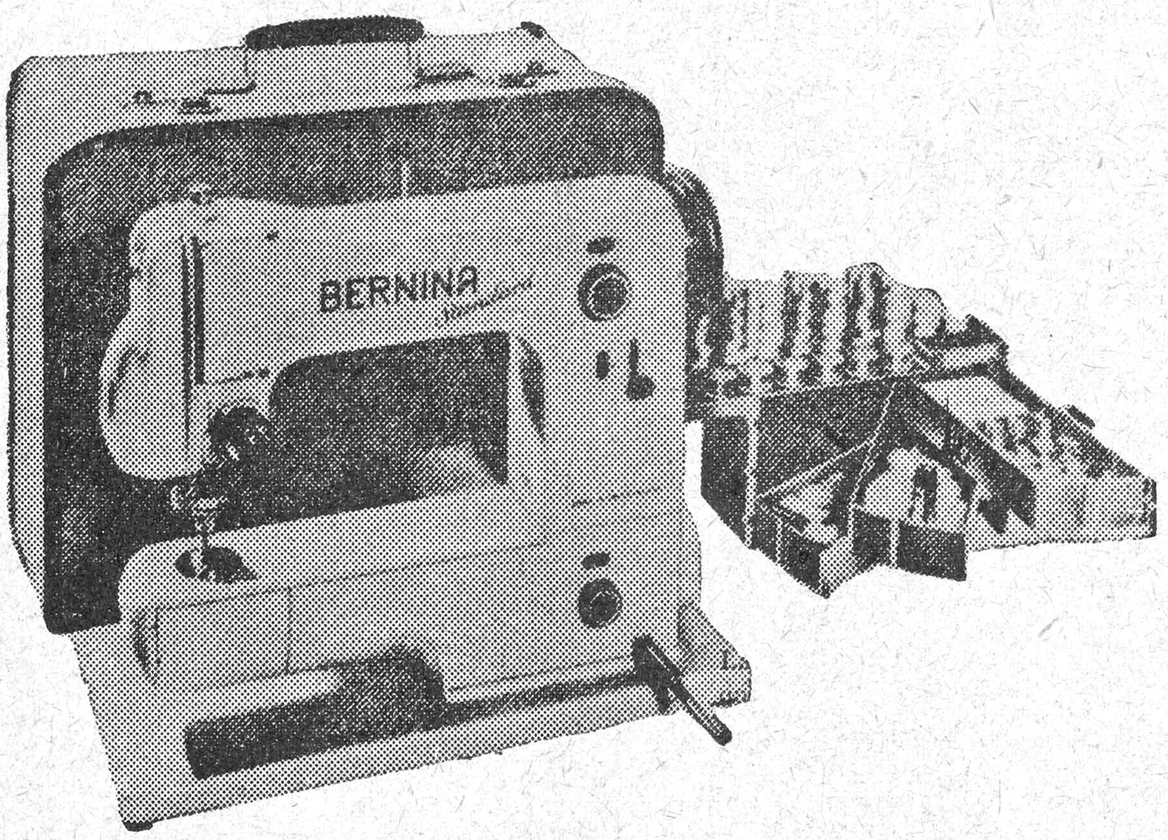

الماكنة السويسرية التي فاقت جميع ماكنات العالم بمتانتها وعملها اوتوماتيكياً جميع انواع الخياطة والتطريز والزيكزاك وتركيب الازرار وفتح العراوي ورتي الكلسات والثياب .

راجعوا محلات : مودرن هاوس — عدنان نحلاوي

شارع الشيخ بشارة الخوري تلفون ٢٠٥٥٠

حيث تشاهدون نماذج مدهشة من اشغالها

● شهد القصر الجمهوري بدمشق في مطلع الشهر الفائت حدثاً فريداً من نوعه ، فقد علق دولة الرئيس فيضي الاتاسي في حفلة رسمية وسام الاستحقاق الفضي ، هدية الحكومة السورية للفنانة اللبنانية الانسة **ديانا سعيد تقي الدين** ، اعترافاً بتفوّقها ومهارتها في العزف على البيانو ، متقنة هذا الفن على يدي معلمتها السيدة « ريو » . وقد كانت مفاجأة سارة للحضور ، لاقت اجمل صدى ، والجدير ذكره في هذه المناسبة ان الانسة تقي الدين لا تحوز حتى الان على وسام معتبر من حكومتها ، رغم انها ، في ظني ، بلغت شأواً في العزف على البيانو وفي وضع الموسيقى ، لم يجارها فيه لبنانيّ آخر —

انها بادرة طيبة ان تعترف الحكومات بالمواهب الفنية الخارقة وبالقيم الحقة ، لا فرق ان يجيء الاعتراف من لبنان او من سوريا ! للفنانة الاصيلة ديانا احر تهانينا القلبية ...

● نوّهنا في العدد الفائت عن تأليف لجنة **تخليد ذكرى سلمى صائغ** وعن مقابلة هذه اللجنة المؤلفة من السيدات : زاهية سلمان ، ادفيك شيبوب ، لورين ريحاني ، وافلين كنعان للاستاذ فؤاد افرام البستاني رئيس الجامعة اللبنانية الذي ابدى حماساً كبيراً لمعاضدة الفكرة .

وفي اجتماعها التأسيسي توسعت اللجنة الرباعية في استعراض اهدافها ، ورأت ان تُحدث تغييرين اساسيين : الاول اشراك عنصر الرجال في العمل والثاني تغيير اسم اللجنة الى « **هيئة تكريم الاديبات** » ، فلا يقتصر التكريم على سلمى صائغ وحدها وانما يتعداها الى جوليا دمشقية ، وردة اليازجي ، مي وسواهنّ من الاديبات الاحياء كذلك . وانضمّ على الاثر الى الهيئة ، باجماع الاراء ، كل من الاستاذ فؤاد افرام البستاني ، والدكتور كمال الحاج ، الاستاذ موسى سليمان ، والاستاذ جميل جبر ، والاستاذ جورج باز ، وقد وجّهت هذه الهيئة في اجتماعها الاول الذي عقد في دار الرئيسة السيدة زاهية سلمان طلباً الى جمعية « اهل القلم » تطلب اليها فيه تبني فكرتها لا سيما وان هدفها في جوهره لا يختلف عن هدف « اهل القلم » وان تناول ناحية خاصة من النشاط الادبي .

● من ضيوف لبنان الشهر الفائت السيدة اوزوالد لورد (Oswald Lord) مندوبة اميركا الى لجنة حقوق الانسان في الامم المتحدة — وقد نزلت هي وعائلتها ضيفة على الحكومة اللبنانية . واقام فخامة رئيس الجمهورية على شرفها عشاء فخماً في القصر الجمهوري ، دعي اليه رجال السلك الدبلوماسي والشخصيات الرسمية .

واغتنمت السيدة نجلا صعب ، فرصة وجود السيدة لورد في لبنان فدعتها في باقة من زعيمات النهضة النسوية فاستمعت الضيفة الكبيرة الى اهم ما تقوم به هذه السيدات من اعمال ، واجابت على اسئلتهن المختلفة ، السياسية منها والثقافية ، بذكاء الدبلوماسية وبتفهم المرأة اللبقة .

لـكي تحافظي على جمالك ونضارتك

بادري الى استعمال لافند

موزون MOUSON

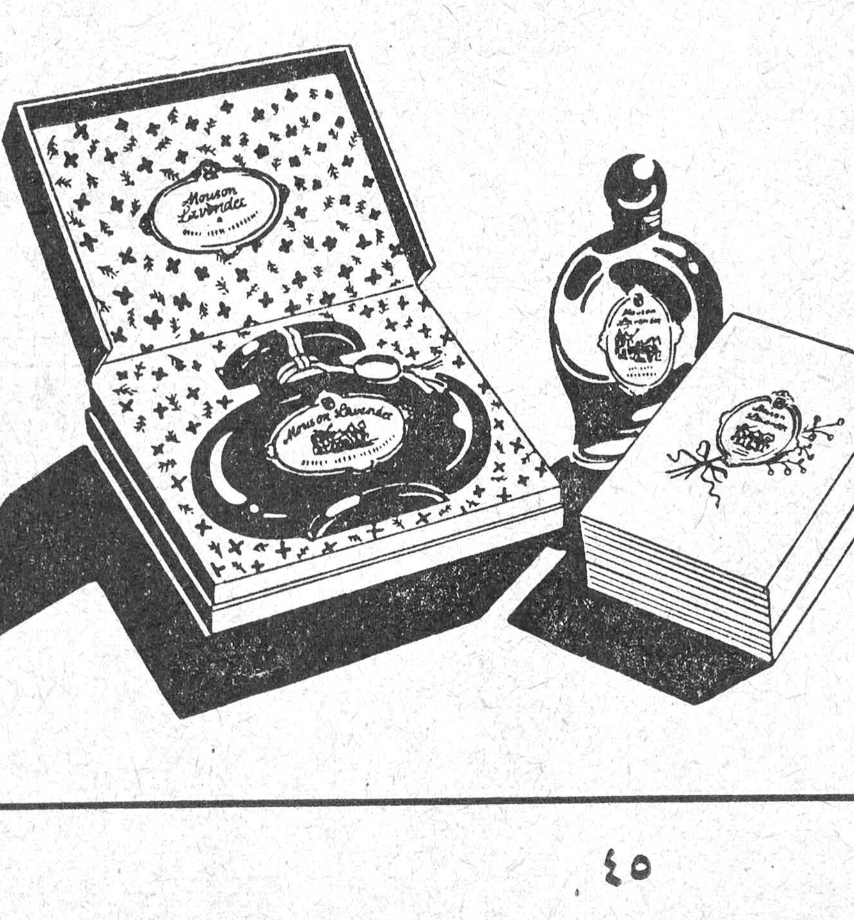

لافند
موزون
افضل ما اخرجته
معامل العطور
لغاية الان

قرينة فخامة الرئيس في زيارة مركز الارشاد الصحي الذي تشرف عليه جمعية رعاية الطفل.

اسبوع الارشاد الصحي الاجتماعي

كنا قد اشرنا في اعداد سابقة الى ذلك الفتح الجديد في حقل الخدمة الاجتماعية ، عن طريق احياء اسبوع للارشاد الصحي والاجتماعي للامهات ذلك الاسبوع الذي احيته ، على سبيل التجربة ، **جمعية رعاية الطفل اللبناني** بمساعدة هيئات ومؤسسات كثيرة عددنا اسماءها في حينه ، وقد كانت التجربة جد ناجحة ، مما شجع الجمعية على فتح مركز دائم في **دار رعاية الطفل** التي تشرف عليها : مركز تؤمه الامهات مرة في الاسبوع ، فيتزودن بما يحتجنه من معلومات صحية ، وتربوية ، واجتماعية من فم ممرضات مدربات في قسم « **الصحة العامة** » في الجامعة الاميركية . ومنذ سنتين ورئيسة جمعية رعاية الطفل تكتب النداء تلو النداء ، وتحث وزارات الصحة ، والتربية ، والشؤون الاجتماعية على تبني الفكرة ليعم خيرها ، مفصلة طرق العمل وقلة التكاليف .

وقد كانت مفاجأة سارة عندما تسلمت السيدة **زاهية سلمان** ، في منتصف هذا الشهر دعوة من مديرية الشؤون الاجتماعية لحضور اجتماع خصص للبحث في امر تنفيذ فكرة الارشاد وتعميمه . وقد تبع الاجتماع اجتماع ثان اتفق في نهايته على ان تتعاون وزارة الشؤون الاجتماعية ، ووزارة الصحة والبلدية ، مع الهيئات النسائية ، فتقسم المدينة الى مناطق ، ويوزع العمل بشكل منظم ، وتكتب التقارير عن الحالة الراهنة في هذه الاحياء ، ويعمد حالاً الى القيام بما يمكن من الاصلاحات ، على ان يقدم الأهم على المهم . عند نجاح العمل تطبق الخطة نفسها في الملحقات .

تهانينا الى جمعية رعاية الطفل ، وتمنياتنا الصادقة لنجاح العمل .

● اقامت السيدة **نيفنز** قرينة الملحق الثقافي في السفارة الاميركية في بيروت حفلة قهوة صباحية على شرف السيدة لورينا هاهن ممثلة الولايات المتحدة في لجنة حقوق المرأة في الامم المتحدة . ويشاهد في الصورة ادناه (من اليسار الى اليمين) السيدات عقيلة جان نيفنز وادلايد ريشاني وافلين بسترس وهاهن ولور تابت وعقيلة الاستاذ صبحي المحمصاني وعقيلة السيد هيو فارلي مدير النقطة الرابعة .

كتب ظهرت حديثا

«لبنان الشاعر»

كتاب جديد يضاف الى رفوف المكتبة العربية وهو من منشورات الحكمة، يقع في مئتين وواحدة وعشرين صفحة، بقلم شاعر من لبنان هو الاستاذ **صلاح لبكي** رئيس جمعية اهل القلم، قدم له الاستاذ فؤاد كنعان رئيس تحرير مجلة الحكمه.

ولبنان الشاعر سلسلة محاضرات قدمها الاستاذ لبكي في رحلته الى مصر تمهيداً لمؤتمر الادباء العرب الذي انعقد ببيت مري ...

وهذه المحاضرات هي «فلم» لذيذ بل عرض شيق لأجيال الشعر العربي اللبناني وتطورها منذ عصر الانبعاث – اي النصف الاول من القرن التاسع عشر – وعصر النهضة – النصف الثاني منه – حتى العصر الفضي هذا ان صح التعبير، عصر الرمزية.

وصلاح لبكي يحدثك عن الشعر العربي اللبناني وشعرائه في الوطن والمهجر دون ارتباك او تعقد، ليس عن اصالة شعرية فحسب، ولكن عن تفهم ودرس لمختلف الاجيال مع ما تقدمها او رافقها من احداث ومؤثرات، متعرضاً لمختلف المدارس الشعرية تارة بالتحليل وطوراً بالمقارنة. وهو في كل هذا لا يحابي الوجوه ولا يفاضل المناهج رفيقاً فيما يقول لطيفاً فيما يشير اكثر ما يستعين بقول غيره.

ورغم المقدمة الرائعة التي قدمها لكتابه في تعريف «الشاعرية والجمال» نراه يقف خاشعاً متهيباً في محراب القريض يحترم شعائر كل امي، ولا عجب، فالشعر لديه كالعبادة، فن، والفن جمال، والجمال انسجام بين اضواء وظلال من انعكاسات الحياة على صفحة القلب.

والخلاصة ان «لبنان الشاعر» وجه نيّر من وجوه لبنان الحبيب، المقيم والمغترب، يرفعه عالياً الاستاذ لبكي ليكون نبراساً للاجيال الطالعة وحافزاً للرعيل الجديد ...

● صدر كتاب «**آهة من بلادي**» للسيدة **املي فارس ابراهيم** – والكتاب سيرة حياة الاديبة الفقيدة سلمى صائغ – تجول السيدة املي في حياة سلمى صائغ مرحلة مرحلة وتضع النبرة على انوثة الاديبة الغامرة، وعلى مواهبها الخلقية والادبية الخارقة، يقابلها حظ عاثر بقيت حياتها تصارعه ويصارعها حتى انتصر عليها اخيراً وغلبها.

وتندفع المؤلفة في سرد حكاية الاديبة سلمى صائغ بحماس المرأة المخلصة، وهل اقدر من المرأة على اقتحام هذه المسالك الدقيقة الشائكة ؟؟ وقد وُفقت السيدة املي فارس ابراهيم في لغة سليمة سلسة فبرّت بصديقتها خير برّ – وان كان من مأخذ على الكتاب فالعجالى التي صدر فيها مما شوهه ببعض الاخطاء.

● «**جُدُد وقدماء**» – كتاب صدر عن «دار الثقافة» ببيروت للاستاذ **مارون عبود**. وهو كتاب نفيس يقع في ٣٢٠ صفحة يشتمل على دراسات نقد ومناقشات للنخبة من ادبائنا المعاصرين نحو فرح انطون، جبران ومي، الشدياق، الاب لامنس، عمر فاخوري، ابو شبكة، فؤاد سليمان،

عبد القادر المازني ، علي محمود طـه ، خليل مطران، العلايلي، سعيد تقي الدين، امين نخله وسواهم .

والاستاذ مارون عبود اذ يحدثنا عن هؤلاء الادباء ، انما يحدثنا باسلوبه النقدي الفريد الذي لا يجاريه فيه احد ، وبجرأة لا تهاب ، مما يجعل لكتابه « جُدُد وقدماء » وزناً مرموقاً . وهو خلال دراساته هذه يطلعنا على تطور النهضة الادبية في لبنان وخارجه ، وعلى الاتجاهات التي تأتى لها ان تزدهر وتعمر او تخبو وتنطفىء ..

ان الاديب الاستاذ مارون عبود ، بقلمه الناقد الفذ دعامة للبنان والعرب في دنيا شعرهم وادبهم ...

● « **زهر الربى** » ديوان شعر صدر في دمشق للشاعر **ميخائيل خليل الله ويردي** .

والديوان انيق الطبع ، يقع في ٣٣٣ صفحة ، خصت الـ ١٧٥ صفحة الاولى لقصائد نظمها الشاعر ميخائيل الله ويردي في موضوعات وطنية واجتماعية وحكمية ، وما تبقى من الكتاب صناعة شعرية في تخميس ، تشطير او تربيع بعض الابيات الشائعة وهذا نموذج من تخميسه لسطري الشريف الرضي المعروفين :

تلفّت القلب

لا تسألوا عن حال جارهم
كم هام شوقاً في مزارهم
فالقلب يخفق لادّكارهم
« ولقد وقفتُ على ديارهم
وطلولها بيد البلى نَهْبُ »
فسكبتُ دمعي في ربىً فَنَيتْ
ازهارُها ، وعهودها طُويت
ومضيتُ مثلَ يتيمة شقيت
« وتلفتت عيني فمذ خَفِيت
عني الطلول تلفّت القلب »

● « **كتاب الشهر** » — سلسلة كتب شهرية ، تصدر عن دار ريحاني للطباعة والنشر : — وهي طائفة من الروائع المترجمة والنتاج البكر تساهم فيها نخبة من الادباء باشراف الاستاذ جميل جبر — ثمن الجزء ليرة لبنانية واحدة وللمشتركين خصم .

صدرت الحلقة الاولى من « كتاب الشهر » وهي « من الادب الالماني » . وسيصدر تباعاً ، من الادب الانكليزي ، الفرنسي ، الاميركي ، التركي ، الروسي ، الهندي ، الايطالي ، الخ ... ثم روائع القصص اللبنانية ، العراقية ، المصرية ، السورية ، الادب المهجري ، رسائل جبران، ابو ريشة، عمر فاخوري وسواهم .

الريحاني في كتاب جديد

هل قرأت امين الريحاني في ملوك العرب ؟

هل قرأته في المغرب الاقصى وقلب لبنان ؟

هل قرأته في النكبات والتطرف والاصلاح وخارج الحريم وانتم الشعراء؟

اذا كنت طالعته في كل هـذا ولا شك انك فعلت ، فلا تنسى ان تقرأه كذلك في **تاريخ نجد الحديث** او سيرة الملك عبد العزيز سعود ، وهو رائعة تاريخية حاكها الريحاني بريشة مغموسة بالمرّ واللبان لقدرٍ عربيد ساخر . وقد صدر بحلة قشيبة تليق بالموضوع .

اطلبه من دار ريحاني للطباعة والنشر باب ادريس — بيروت .

« ايغُورا »
الصبغة الالمانية للشعر
المفضلة على الجميع لأنها تُكسب الشعر رونقاً جذاباً تزيده نعومةً — وتجدد حيويته لمدةٍ طويلةٍ !
اطلبي صبغة "ايغُورا" ولاحظي الرأس الأسود ماركة مسجلة

شرطي السير

(بقية المنشور على الصفحة ١٦)

•

العرس ببياضه وهيبتـــه . وعقب ذلك برزت صورتها امام ناظري وهي ملتفة بالسواد ، محنية الظهر ، بارزة العظام ، تسكب الدمع بسكون ، احاكيها وانظر اليها بالحاح ولكنها لا تجيب ولا ترفع عينيها عن مربع صغير من السجادة الممتدة تحت قدميها .. فقد سقطت الطـائرة التي كانت تقلّه من الغرب واحترق ركابها جميعاً قبل الزفاف بثلاثة أيام ... لم يُحدث الألم الشديد أي ردّ فعل عندها في الدقائق العشر الاولى ، بل كانت ضائعة مذهولة لهول النبأ ، مشدوهة النظرات مبلّدة الاحساس لجسامة المصاب ، ثم تحوّل الجمود الذي طرأ عليها الى نوبة حادّة وثورة جنونية مخيفة تلاها صمتٌ باكٍ وإطراق مستمر استوليا عليها ستة اشهر كاملة . واخيرا تخيلتها يوم حدثتني منذ عام بصوتهـا المهيض تقول :

– ايوجد يا دعد في الكون اناس متشابهون شبهاً كاملاً ؟ أسألك عن ذلك لاني لمحت شرطي سير في احد مفارق الطرق في الصالحية عـلى خط الترام وأؤكد لك بأن الشبه بينه وبين من قصّ موتـه أجنحتي مخيف ! حوّلت نظري عنه وقلت لنفسي اني واهمة بلا شك . ولما عدت ظهراً الى الدار ، وهذه طريقي الوحيدة اليها ، وجدته واقفاً يقوم بعمله الشاق ، فسمعت دقات قلبي تشتد وتقوى واشتهيت ان اغادر السيارة لاقترب منه واتحقق من هويته .. بيد اني سرعان ما عدت الى الواقع المر ، فوصلت الى الدار منهوكة القوى ، خائرة الاعصاب . وفي اليوم التالي تمنيت الا اراه ، لا لان جراحي اندملت وخفت من نكأتها ، فان جراح القلب تترك فيه آثاراً لا تزول ولكن تحاشياً للرعشة المؤلمـة التي انتابتني حينما وقع نظري عليه في اليوم السابق . ولما وصلت الى النقطة ذاتها ، وجدته ماثلاً امامي ، مشغولاً بمراقبـة السير ، يحرك الاشارة الخضراء ثم الحمراء بالتتابـع ويصفر للمخالفين عند اللزوم ، ووجهـه النضر يعبّر عن الاباء ونظراته الجدية تنطق بالرجولة والكرامة . وكان ان فتح لي الاشارة الخضراء فمررت وخيّل اليّ انه ابتسم ابتسامة رقيقة . ليس بغريب ان يبتسم لي ويحيّيني كما اصبح يفعل كلما مررت به لان شرطة السير يعاملون النساء القليلات اللواتي يسقن سيارات ألطف معاملة . وهكذا فقد ادمنت على رؤية هذا الشرطي ، واصبح وجوده في طريقي ضرورة قسوى ، بل حاجة ملحّة . فصرت استأنس برؤيته ، واجيب عـلى الابتسامة التقليدية التي ترتسم على محياه كلما يراني بايماءة خفيفة من رأسي . ولن اخفي عنك اني بتّ اشعر بوحشة كبيرة اذا ما اجتزت الطريق وعدت منها دون ان يقع نظري عـلى هامته المستقيمة ، وهيكله الجميل ... ان رؤيته يا دعـد تحرك لواعجي ، وتبعث في نفسي وجداً وشوقاً وحرقة تسبب لي ألماً مبرّحاً بيد اني لم اجد في ذلك الألم راحة كبرى !

★

لقد اتعبتني الذكريات والرؤى التي تواردت على خاطري بعد ذهاب علياء ، وحرمتني من قيلولتي المعتادة . فقادني واجب الصداقة الى دار خياطتي روز حيث ابتكرت لها قصة صغيرة برّرت فيها اهتمامي بشرطي السير هـذا الذي ظلّ يعمل حولاً كاملاً في مراكز منطقة « الصالحية » ثم توارى فجأة عن الانظار منذ ما يقرب من ثلاثـة اسابيع . كما اعطيتها اوصافه ورجوتها ان تسأل اخاها علّه يتمكن من اهدائنا اليه .

وفي صبيحة اليوم التالي تلقيت من الخياطة مخابرة هاتفية قالت لي فيها :

– « تستطيعين يا سيدتي ان تنبئي زوجك عن ذلك الشرطي ، لقد عرفـه أخي ، وصرّح لي بأنه من خيرة موظفي دائرة الشرطة وانه تقدم منذ بضعة عشر يوماً الى المديرية باستدعاء يطلب فيـه اجازته السنوية ، وتحويل عمله من تنظيم السير الى عمل اداري فاستجابت المديرية لطلبه بسرعة لانه لم يقبل الانتقال من مركزه المتعب الذي احبه وتمسك به منذ عام الى مراكز اخرى اخفّ حركة واقل تعباً ... »

وهكذا ، بعد انقضاء عـام مضنٍ ولكنه ممتع على هذا الشرطي في مكان احبه ووجد فيه أنساً وعزاءً وصوراً متنوعة توالت امامـه كل يوم ، آثر التضحية فتوارى في زاوية من زوايا الادارة ، ليقوم بعمل رتيب ، حيث لا إشارات ولا وجوه ، ولا ابتسامات ولا صدود ...

دمشق – **سلمى الحفار الكزبري**

تعرّفي الى سيداتنا

(بقية المنشور على الصفحة ١٣)

ومن وراء الحجاب كانت ترسم اللوحات الزيتية وقد زينت باكثرها جدران بيتها الحلو .

ومن وراء الحجاب ايضاً كانت السيدة الماس تكتب وتنظم وقلما تطلع احداً على كل ذلك ... ولم اسألها لماذا ...

ترى هل خدعوا في ذلك الزمن فظنوا ان انامل المرأة لا تعرف كيف تتحكم بالقلم والريشة ؟

كانت تردد على السيدة جوليا طعمه دمشقية فكان لها التأثير الاكبر عليها وقد نشرت بعض المقالات في مجلتها « المرأة الجديدة » كما انها نشرت ايضاً شيئاً من كتاباتها في مجلة «الخدر» التي كانت تصدرها عفيفة صعب ومجلة « مينرفا » لماري يني عطاالله ومجلة «الفجر» لصاحبتها نجلا ابي اللمع . وقد عرفت ايضاً السيدة ماري يني فكانت لها الصديقة والمرشدة اما مي فقد اجتمعت بها في بيروت حيث دعتها « جامعة السيدات » لالقاء محاضرة في ناديها . وكانت مي كما تذكرها انيقة جذابة .

ولها مذكرات ضخمة ، وقد ذكرت لي بانها سوف تنشر اكثرها في المستقبل القريب وان طال الزمن الذي لم تعد تسفر فيه عما تقوله نفسها .

وتصفحت مذكراتها ولكل صفحة منها لون وحكاية هي تخاطب ربها في الصفحة الاولى فتقول :

« حبذا ربي كسرة من خبزك انت تسد منا الرمق وتغذي نفوسنا الجائعة الى الايمان والمعرفة الى الدين والفضيلة .

حبـــذا ربي ماءً رقراقاً من نبعك انت ينعش الارواح العطشى الى كل حنان ورحمة ... »

وتقول في ١١ آذار ١٩٥٣ :

« انا اليوم في جمود مميت وفي صميمي وحشة شامخة مهيبة .. عليها حلقة العدم تفغر فاها لتطوقني .. »

وتخاطب قلمها قائلة :

« انت لي يا قلمي اداة خير وبركة ... انت سهم اطلقته من بين انامليي علني اصيب به مرمى ينبثق عنه قبس من نور ونفحة من روح فترتاح نفسي وتهلل . او لست انساناً ثم امرأة لها وعليها من حق الحياة ما يؤهلها للحياة الحقة ولبناء الامة والوطن .. »

والآن ... هل تسلمون معي في ان احمرار الشقائق المتسلط ليس وحده الذي يبرج حقول مجتمعنا ؟ ...

منهاج الندوة اللبنانية لشهر شباط ١٩٥٥

الخميس ٣ شباط الساعة ٧ مساء

رينه حبشي : وحدانية الحبّ

الاثنين ٧ شباط الساعة السادسة والنصف

فؤاد كنعان :

القصص اللبناني المعاصر في واقعه ومحتمله

الاثنين ١٤ شباط الساعة السادسة والنصف

رئيف خوري :

الشعر اللبناني المعاصر في واقعه ومحتمله

الاثنين ٢١ شباط الساعة السادسة والنصف

جوزف نجار :

ازمة الشباب اللبناني الثقافية والتوجيه المهني

الاثنين ٢٨ شباط الساعة السادسة والنصف

فؤاد حداد :

ازمة الشباب اللبناني الدينية والاخلاق

حافظي على جمال شعرك وامنعي عنه عدوه الاول « قشرة الرأس » باستعمالك :

المقوي ضد تساقط الشعر الالماني الشهير

الرأس الاسود « سيبورين » ماركة مسجلة